وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة –سعيدة– الدكتور مولاي الطاهر

كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

ثورة ابن الشريف الدرقاوي في بايلك الغرب ضد السلطة العثمانية1805م–1813م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519م-1830م

اعداد الطالبة : مهداوي هاجر **اشراف الأستاذة: د.قراوي نادية**

لجنة المناقشة:

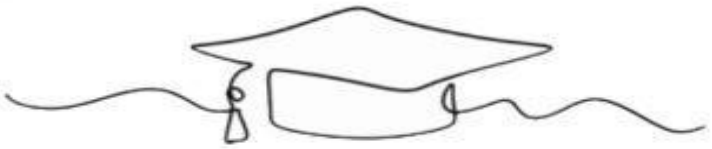
1- ا د ة . سكاكو مريم رئيسا

2- د ة. قراوي نادية مشرفا ومقررا

3- ا د. كبداني فؤاد مناقشا

السنة الجامعية 1446:-1447ه /2025-2026م


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ». رواه الترمذي (حديث 1954)

أولا الشكر لله وحده على توفيقه في أن نبلغ هذه اللحظة، الذ يرزقنا العقل وحسن التوكل عليه سبحانه وتعالى، والذي أنعم علينا بنعمة العلم والإيمان على مثابرة الجهد في الحصول عليها بلا حدود.

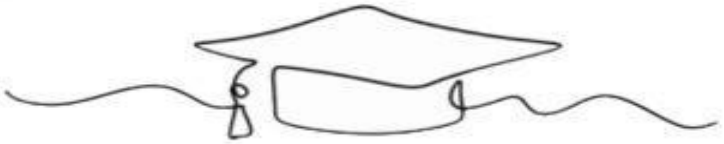
لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأولى نحو أبواب التخرج من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير من الجهود كي نصل لهذا المجد.

نقدم أسمى آيات الشكر والإحترام والتقدير والعرفان إلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، و مهدوا لنا طريق العلم.

كما نقدم شكرنا وامتناننا وعرفاننا إلى أستاذتنا المشرفة التي تكرمت بالإشراف على هذا العمل، وعلى توجيهاتها ونصائحها وسعة صدرها لإتمام المذكرة، الأستاذة الكريم "**.د.قراوي**"

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه.

شكرًا جزيلا



الإهداء

«وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»سورة يونس-10-

مكاني هنا لم يكن بالشيء السهل, ولم تكن خطاي في هذا الدرب وحيدة, لم يكن الوصول ليتحقق لولا فيض التوفيق و الرحمات, ها أنا أقف على عتبة الختام, وتلتف حولي بهجة التخرج, أنظر خلفي فلا أرى الا فيض الله و توفيق الخالق ثم أيادي طاهرة امتدت لتصنع مني ما أنا عليه الأن.

فالحمد لله الذي يسر الصعاب وبلغنا الغايات بفضله و كرمه .

أهدي هذا العمل الى نفسي أولا و الى شركاء هذا النجاح أمي و أبي

لولا حبكم مابدأت, و لولا دعمكم ما أكملت, ولولا وجودكم في حياتي لما كان للنجاح طعم.

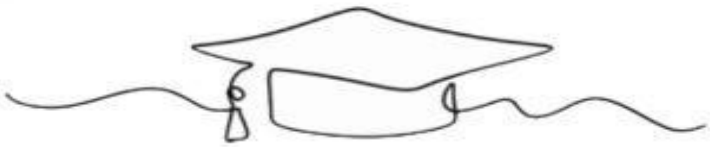
أمي الغالية: حبيبتي و قرة عيني, ودعائي المخبأ في عتمات الليل, ومن كانت دعواتها طوق نجاة يحميني في كل حين.

أبي السند: الى الرجل الأول الذي عرفت معه الحب و أمسك بيدي الصغيرة يوما, و سار معي ليخط لي أول خطواتي نحو المدرسة.. ها أنا اليوم يا أبي قد وصلت أحمل ثمرة كفاحك، و أرفع راسك فخرا بالشهادة التي أقسم ماكانت لتتحقق لولا سندك لي و عرق حبينك الذي أنار دربي.

الى من بهم يشتد أزري, وتتسع روحي في جوارهم:

أختي الغالية وملاكي الطاهر (هبة الله): نبع النقاء و البركة في بيتنا, الى رفيقة طفولتي التي كبرت و أنا ألعب معها و أتأمل طهر قلبها, صاحبة الابتسامة الصافية, أحبك جدا و هذا النجاح لقلبك

النقي



أخي و أخواتي: ضلعي الثابت, ومن قاسموني القلق والتعب، وكانوا يزفون لي الأمل كلما تراخت همتي، اليوم و أخيرا اكتملت حلقة نجاحنا و أصبحنا كلنا خريجين, شكرا لأن خطاكم مهدت لي الطموح حتى وصلنا معا الى هذه الفرحة المكتملة، و ها أنا مسك الختام.

أساتذتي الأفاضل: الى كل من منحني من علمه و فكره و لم يبخل علي بنصح أو توجيه طوال مسيرتي الدراسية، لكم مني كل الثناء و العرفان, فنجاح اليوم هو نتاج غرسكم الطيب.

أهديكم هذا النجاح حبا و فخرا و امتنانا, و الحمد لله في البدء و الختام.

قائمة المختصرات :

قائمة المختصرات باللغة العربية :

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
مر	مراجعة
ص ص	صفحات متتالية

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية :

PP	Pages successives
Op cit	Ouvrage précité

مقدمة

طيلةالتواجدالعثمانيبالجزائرظهرةعدةثوراتوتمرداتقادهازعماءالطرقالصوفية,و تأتيفيمقدمتهاثورةإبنالشريفالدرق اوي التي تعد من أخطر و أكبر الثورات التي ساهمت بشكل كبير في سقوط النظام العثماني.

دوافع اختيار الموضوع:

من بين الدوافع التي أدت بنا إلى إختيار البحث في موضوعثورة إبن الشريف الدرقاوي بباياك الغرب ضد السلطة العثمانية(1805-1813) نذكر منها:

- **الدوافع الموضوعية:**

-الرغبة في معرفة كيف كان نظام الحكم التركي آنذاك, و الدافع الذي جعل من الأهالي الجزائريين العزم والقيام على سقوط الحكم التركي.

-فهم دور الطرق الصوفية و معرفة تحولها من طريقة دينية علمية، إلى أن أصبحت سياسية.

الدوافعالشخصية:

_الإهتمامبشخصيةإبنالشريفالدرقاوي,الثائرالذيهزأركانالسلطةفيبايلكالغربوفرضهيبته.

الرغبةفيدراسكالفترةالحديثةمنتاريخالجزائر.

أهداف اختيار الموضوع:

- تهدف الدراسة إلى البحث في الجذور العميقة التي أدت الى اندلا ع ثورة إبن الشريف
- الدرقاوي, بالرغم من بعده الكبير عن السياسة.
- رصد التطورات السياسية و العسكرية للثورة في بايلك الغرب، و الوقوف على الإستراتيجيات التي إتبعها الثوار في مواجهة سلطة البايلك.
- إبراز مدى أهمية الثورة الدرقاوية الدرقاوية في تخلص الأهالي من جور الحكام بالرغم من عدم تحقيق هدفها الأساسي.

الإشكالية:

- كيف ساهمت الأوضاع السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية في بايلك الغرب في إندلاع ثورة إبن الشريف الدرقاوي؟ وماهي تداعياتها؟

تتضمن أسئلة فرعية تمثلت في:

- ماهي الأسباب المباشرة و غير المباشرة التي أدت الى اندلاع هذه الثورة؟
- من هو إبن الشريف الدرقاوي وما مكانته الإجتماعية و الدينية؟
- كيف تطورت الثورة عبر مراحلها بين 1800-1813؟
- النتائج المباشرة للثورة على المستوى السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي في بايلك الغرب؟
- كيف أثرت الثورة في طبيعة العلاقة بين الجزائر و المغرب الأقصى؟

و للإجابة عن هذه الاشكالية قمنا بوضع خطة مقسمة الى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة, بالإضافة إلى الملاحق.

- **الفصل التمهيدي**: عنوناه بالواقع العام ببايلك الغرب قبل الثورات الشعبية نهاية القرن 18 و بداية القرن 19 تطرقنا فيه الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي كانت كأسباب غير مباشرة لإنتفاضة إبن الشريف الدرقاوي.
- **الفصل الأول**: جاء بعنوان ثورة إبن الشريف الدرقاوي(العوامل و المراحل)(1805-1813), تطرقنا فيه الى التعريف بشخصية إبن الشريف و سيرته, و من ثم عوامل اندلاع هذه الثورة، إضافة الى مجريات الثورة إذ مرت بمراحل (المقاومة و الإنهزام).
- **الفصل الثاني**: كان حول نتائج ثورة ابن الشريف الدرقاوي على المجالات الثلاث (السياسية, الاجتماعية, الاقتصادية), و ذكر الأسباب التي أدت بفشل الثورة الدرقاوية, بالإضافة إلى أثر الثورة في بيعة العلاقة بين البلدين, الجزائر و المغرب الأقصى.

خاتمة: أجزناها في مجموعة من المستخلصات و أفكار عامة.

إعتمدنا في دراستنا للموضوع علة المنهج التاريخي الذي يقوم بالتحليل و الاستنتاج,كما إعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي سهلت علينا فهم الموضوع و إستيعابه, أهمها:

:**المصادر** نذكرمنهاكتابالثغرالجمانيلإبنسحنونالراشديالذييتناولأهمالمعاركالتيخاضهاإبنالشريفالدرقاوي,بالإضافةلكتابطلوعسعدالسعودفيأخبارمدينةوهرانوالجزائروإسبانياوفرنساللمزاريالذيساعدنافيمعرفةالأحداثالسياسيةلإيالةكانتتعيشهاإيالةالجزائر

- **المراجع**: نذكر منها حنيفي هلايلي, أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني الذي يتناول سياسة التهميش في الجزائر خلال العهد العثماني و عوامل نشوب الثورات الشعبية.

الصعوبات:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثناهي كيفية التعامل مع تشعب المادة العلمية و تداخل المفاهيم،و تكرارها في مختلف المصادر و المراجع

و في الأخير نرجو أن نكون قد توفقنا ولو بالقليل في دراسة هذا الموضوع وجمعه دون الإخلال بالحقائق و المعلومات.

الفصل التمهيـــــــــــــــــــدي

الفصل التمهيدي: الواقع العام لبايلك الغرب قبل الثورات الشعبية نهاية القرن 18 و بداية القرن 19.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

1- اضطراب الحكم المركزي.

2- الاستيلاء على السلطة.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

1- النشاط الفلاحي و نظام الملكيات.

2- النشاط الصناعي.

3- الحركة التجارية.

3_1_ التجارة الداخلية.

3_2_ التجارة الخارجية.

المبحث الثالث: الأوضاع الدينية.

1- علاقة العلماء بالحكام.

2- الطرق الصوفية.

من الضروري لأي باحث هو بصدر دراسة احدى الثورات الشعبية أن يتطرق إلى الأوضاع العامة السابقة ،إذ لا يمكن لأي ثورة أو انتفاضة بمعزل عن الظروف التي كانت سائدة قبل حدوثها ، و الباحث المتمكن يلاحظ أن ثورة إبن الشريف الدرقاوي كانت نتيجة حتمية استجابة عن الواقع العام في الجزائر خلال العهد العثماني و تحديدا بالغرب الجزائري, و لتأطير هذا نبدأ من استنجاد الجزائر بالدولة العثمانية إلى أن أصبحت الجزائر عثمانية و بداية من 1519 طرأت عدة تغيرات على العهود التي سنتطرق إليها أهمها تقسيم إيالة الجزائر إلى أربع مقاطعات تمثلت في دار السلطان بالجزائر العاصمة ، و بايلك الشرق الذي تعد عاصمته قسنطينة ،و بايلك التيطري و عاصمته المدية , بالإضافة إلى بايلك الغرب الذي كانت عاصمته مازونة حتى سنة 1710 ثم مدينة معسكر ، و عند استرجاع مدينة وهران من الاسبان في سنة 1792 أصبحت وهران هي مقر هذا البايلك الذي نحن بصدر دراسة أوضاعه العامة [1]

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

مرت إيالة الجزائر بتحولات سياسية استهلت بعصر البايلربايات (1519-1587) ، و تعد هذه الفترة هي الركائز الأولى بدولة الجزائرية الحديثة' تحت دعم خير الدين بربروس', حيث تناول عن الحكم طول الفترة سبعة أتراك وسبعة من المهتدين و كرغليين, و عربيين من خارج البلاد[2],وهذا ما يشير إلى التهميش الجزائريين المحليين ،و مع هذا تعد هذه الفترة من أزمة فترات الحكم العثماني ،إذ اتسمت بالإدارة السليمة إذ كانت السلطة في البلاد تحت حكم رياس البحر و فئة اليولداش ، و من أبرز ما ميز هذه الفترة هو توحيد و تحقيق الوحدة السياسية و الإقليمية[3].

- [1]عمار بوحوش، التاريخ السياسي بالجزائر من البداية و لغاية 1962،ط1 دار الغرب الاسلامية ، بيروت،,1997 ص 63.

[2]_ عبد الكريم شوفي, تطور الوضع السياسي و العسكري في عهد البايلربايات , الجزائر 1519-,1587 خلفاء خير الدين بعد وفاته)1546-,1587 مجلة_ المعارف للبحوث والدراسات التاريخية , المجلد 07 , العدد 03 , ,ديسمبر 2021 ، ص 192.

_[3]حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،ص11

تلا ذلك عصر الباشوات (1587-1659) الذي شهد تغيرا في آلية الحكم من خلال تحديد عهدة، الباشا لمدة 5 سنوات ، حيث تميزت هذه الفترة بازدهار القوة البحرية الجزائرية[1] ثم في سنة 1656 دخلت الايالة مسار سياسي جديد و هو عهد الأغوات (1659-1671) استهل بإضطرابات في نظام الحكم و الفوضى في شؤون الإدارة [2] ليعقب عهد الدايات الذي يعتبر من أهم عهود الحكم العثماني.

عرف عهد الديات تطورا في الجهاز الإداري و قوة عسكرية كبيرة إلا أن هذ القوة لم تخدم الجزائريين الأصليين بل استجابة فقط لمصالح العثمانية و تحقيق الغنائم لقاد تقوم و بروز مظاهر التهميش السياسي[3]

المطلب الاول: اضطراب الحكم المركزي

شهدت إيالة الجزائر أواخر القرن القرن 18 و بداية القرن 19 حالة من العزلة السياسية حيث تقوقعت السلطة المركزية داخل عنصرها التركي إذ أصبحت كل المناصب العالية تقتصر فقط على العثمانيين و العناصر جزائرية الأصل بقيت على الهامش ، و لم تكن لها مشاركة حقيقية في قيادة البلاد و هذا الاكتفاء السياسي أدى إلى خلق فجوة عميقة بين الحكام و الرعايا ، التي كانوا بمثابة الدعامة التي يستند عليها النظام العثماني ليستمد من موقفه التأدييدي به و على الرغم من محاولات السلطة بتوظيف فكرة التضامن الاعلامي كوسيلة لكسب الولاء من خلال التعريف من شيوخ الزوايا و المرابطين إلا أن هذه المساعي باءت بالفشل سبب طبيعة النظام الذي كان حرب أكثر من حكم بالإضافة إلى بروز مظاهر الفساد قول حق الدبلوماسية «أن رئيس عصابة من الراق ، و مهنتي هي أن أخذ و ليس أن أعطي »[4] ,و هذا يشير إلى الاستبداد بالسلطة و جمع الاموال دون الاهتمام بشؤون الرعايا .

---

[1]-محمود حمد المشهداني ، رشيد رمضان ، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني ، 1518،1830، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية (مجلة علمية محكمة المجلد 05، العدد 16، .... 2013،ص 418

[2] - ناصر الدين سعيدوني ، التاريخ في الجزائر في العهد العثماني الجزائر 04 ، ص 14

[3]-علي غالي ،ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري القرن 19 ،مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 1994، 08،ص 54-55

[4] علي غابي المرجع السابق . ص 54 , 55.

يقتصر إضراب الحكم فقط عند حدود العزلة السياسية عن الرعية بل تعدى ذلك إلى محاولة الحد من نفوذ رجال الدين ،حيث اتصنعت سياسة الحكم بمعاداة رجال الدين و محاولة إخضاعهم لنفوذ البايليك ،فمع تراجع موارد ، الجهاد البحري و الاضطرار للتحول نحو الداخل لتأمين الجباية وجدت السلطة في نفوذ رجال الدية عائق أمام طموحاتها السياسية و المالية و لهذا اتبعت هذه السياسة من اخضاع رجال الدين إداريا للبايلك ، و هذا ما حول هذه المؤسسات الدينية من ركيزة تدعم استقرار الدولة إلى مراكز للمعارضة الشعبية و مهد الطريق الى إحداث الثوراة. [1]

تشجيع روح العداء بين القبائل إذ عمل الأتراك على تشجيع التنافس القتلى و الصراع العشائري ،لتقنيات التحقيقات التي كانت تشكل تهديد النفوذها ،سواء عبر إخضاعها بالقوة ، أو تنصيب شيوخ موالين لها،أو حتى الاستيلاء على أرضيها و ترحيل بعيدة ،و ذلك حتى تبقى الكلمة الأولى و الأخيرة لممثلي البياليك .

مما تسبب في اضطراب اجتماعي خطير و كثرة التمردات و الثورات ، الثورة سويد التي أضرت بمناطق شاف و مينا و ثورة فلبين التي تكررت مرارا طيلة القرنيين 16 و 17 و حتى أواخر القرن 18 ولدت إلى انطواء الأرياف على نفسها.[2]

تحول الوظائف السياسية الكبرى إلى تجاه مربحة ،حيث أصبح منصب الباي يمنح لمن يتعهد بدفع مبالغ طائلة للمقربين من السلطة محق دفع الحكام إلى تعويض ما دفعوه عبر انتهاج سياسة الابتزاز المالي « من أراد في هذا العصر أن يكون بايا فما عليه إلا أن يتصل بأقرباء أحمد باشا الذين يتعمد لهم بنفع الثمن عندما يصبح بايا، و على هذا فإن وظائف البايات قد أصبحت وظائف تجارية ،تباع و تشترى ، و هذه التجارة توافق ميل أصحاب السلطة الذين استمرت اغتصابا تهم و ابتزازاتهم خارجة عند القوانين".[3]

---

[1] سعيدوني ،المرجع نفسه ,ص38

[2] -سعيدوني ,المرجع نفسه,ص40

[3] بن يوسف الزياني,دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران,ط1,دار عالم المعرفة,الجزائر2012,ص17

المطلب الثاني: الاستيلاء على السلطة

رأى العثمانيون منذ دخولهم إلى الجزائر أن وجودهم لا يتم إلا بالتقرب من الأهالي ، و الوسيلة الوحيدة التي تقربهم من هذا الهدف هو سياسة المصاهرة أي الزواج من الجزائريات ، و قد نتج عن هذه المصاهرة عنصر جديد و هو الكراغلة ، حيث وجد العثمانيون ترحيب لدى سكان المدن الثرياء الذين كانوا بحاجة إلى أناس أقوياء لحماية ثروتهم و تعزيز مكانتهم ، و مع مرور الوقت أصبح الكراغلة المحضرة وصل بين العثمانيين و الأهالي ، و في بداية الأمر عاش الكراغلة كيفية العناصر العثمانية إذ كانوا يتمتعوا هي آباؤهم [1] غير أن تلك العلاقة ساءت الآباء و الأبناء سبب ارتياب ، الآباء منهم بعد تزايد عدد هم ،مما دفع الحكم ، العثمانيين إلى إبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة في الجيش و الإدارة إذ أصبح النشاط الوحيد الدين يعملون فيه هو النشاط البحري.[2]

ذكر في سنة 1630م , وضع جماعة الكراغلة مشروع يهدف إلى طرد آباؤهم الأتراك و أجدادهم الذين يحكمون البلاء ،و اجتمعوا في حضن الامبرطور و عند علم ، الأتراك بهذه المناورة أحبطوا مشروعهم و أخضعوهم ، و قرروا عدم إشراكهم في المناصب المتنامية و عزل كل من كان يشغل في مناصب يشغل في مناصب حساسة في ذلك الحين ،و استمر هذا الحقد لمدة قرنين.

وهكذا بقي الكراغلة في عزلة تامة بعد أن جردوا من حقوقهم و امتيازاتهم إلى أن قرار ينص إلى معاملة الكراغلة كيفية العناصر العثمانية الأخرى (1689-1695) و كان من وراء رفع هذا القرار الحاجة لعدد من الجنود بأن الوضع آنذاك لم يكن مستقرا إذ تعرضت البلاد لحماتين عسكريتين شنتهما التونسيون و المغاربة على الحدود الشرقية و الغربية .

والمرة الثانية بدأ الكراغلة في تنظيم مؤثرة جديدة لقلب النظام أول محاولة قام بها كراغلة تلمسان ضد الحامية العثمانية في النصف الأول من القرن الثامن عشر 1748 ، إلا أنها فشلت ، و من ثم تم تطبيق قرار توقيف تعيين الكراغلة من مناصب البايات1780-1748 ، إلا أنه تم تعيينهم مرة أخرى و

[1] أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني و عوامل إنهيار 1800-1830 ،ط1، ص 110

[2] محمود حمد المشهداني ، المرجع السابق ، ص426

ذلك إبتداءا من 1780 و يرجع السبب إلى مواجهة حكام الجزائر في أواخر القرن 18 و بداية القرن 19 لعدة صعوبات منها الثورات الريفية و المتمردات الإنكشارية [1]

يمكنا القول بأن هذا الصراع هو عامل من العوامل التي ساعدت إلى حد كبير على إضعاف الحكم في الجزائر .

[1] حمدان خوجة ، المرآة (ترجمة محمد العربي الزبيري)،ط 2، الجزائر ، 1982 ، ص 115.

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية

تميزت الحياة الاقتصادية بالجزائر في أواخر العهد العثماني بالضعف و التقهقر و لم يكن هناك اقتصاد مبني على أساس سليم يمكن تنمية لتخطيط مشاريع زراعة أو صناعية ،كما لم تهتم السلطات العثمانية تشجيع أي حركة اقتصادية أو تطوير البني التحتية ووسائل الانتاج ، بل على العكس كانت معظم النظم الاقتصادية التي وضعتها تقف حائلا بين أي نمو اقتصادي .

كما أنها اعتبرت الجزائر قاعدة للغزو و تحصيل الضرائب و المراغم [1]

المطلب الأول : النشاط الفلاحي و نظام الملكيات

كانت الأوضاع الفلاحة مزرية ، حيث أنص لم تتطور وسائل الفلاحة منذ أوسعا القرن 17 بالرغم من إدخال الأندلسيين زراعات جديدة و تطويرهم لوسائل الري في أوائل فترة العهد العثماني ،فاقتصر الفلاحون فقط على الأدوات البسيطة كمحراث إفريقيا الرومانية و المدخل الذي يتلف السنابل أكثر مما يحصدها ، و بالرغم من بساطة هذه الوسائل الفلاحة استطاع الفلاحون أن يتماشوا ،مع ظروف الفلاحة البيئية الخاصة ، كتوزيع المزروعات حسب نوعية التربة و طبيعة المناخ ، فاستغلت الأراضي الرطبة و الجبلية و السهول لها يناسبها ، و اعتمد على المضامير لتخزين الحبوب و الرياح لتصنيفها و الانتفاع بالتبن في الطهي و العلف [2] إلا أن هذه الأخرى حكمت عليها طبيعة الملكيات و استغلال الأراضي تمثلت في:

1- الملكيات الخاصة:

كانت تتهافت عليها الأغنياء من الحضر و الأتراك و الكراغلة، و عليهم سوء دفع ضريبته العشر و الزكاة تملكيه بايلك الغرب بمسرغين و الدار البيضاء قرب و المدن و ملكية صالح باي ،إلا أنها كانت تتصف بعدم الاستقرار و صفر المساحة بسبب خضوعها لقوانين الارث أو تعرضها للبيع و الشراء و أحيانا المصادرة من قبل الحكام.

---

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989 ، الجزء01 ،دار المعرفة ,باب الوادي , الجزائر , ص 24

[2] سعدوني ،المرجع السابق ،صص 57، 58

2-ملكيات البايلك: و هي قابلة لسلطة البايلك مباشرة ، و كان يتم الحصول عليها عن طريق المصادرة و الشراء ، و كانت تقدر هذه الملكيات بيايلك الضرب حوالي 11250 هكتار ، كما أن أغلبها يقع بالسهول الضريبة من المدينة ، حيث تقيم عشائر الدوار و الزمول [1]

3-الأرضية المشاعة: تعود إلى سكان القبيلة أو الدوار ،و تعرف في بايلك الغرب بالسيقة ،كانت تنتشر في القبائل المحادية للأراضي التي تشغلها قبائل المخزن .

4-أراضي الوقف: كانت تخصص عائداتها في الأعمال الخيرية ، و تتبع أحكام المذهب الحنفي الذي يمنح الواقف و عريته حق الانتفاع بالأرض و استغلالها .

5-ملكيات البور: و تعود لهذا يقوم بإصلاحها و إحيائها [2]

أما بالنسبة للزراعة فكانت هي المحور الأساسي الذي يؤمن معيشة غالبية السكان ، و بما أن الحبوب كانت هي المادة الأساسية للإستهلاك المحلي و التصدير إلى الخارج ،فكانت قبل تصدر على نطاق واسع في القطر الجزائري مثالا عن ذلك.

1-القمح الصلب: كان يتركز في السهول، شمالية ، و الوسطى ، ترتبط جودة و وفرة محصوله بإنتظام الأمطار ،حيث كان يبلغ إنتاج المزارعين المحليين نحو 4 مليون قنطار ، بينهما يسهم المستوطنون الأوروبيون بإنتاج مليوني قنطار و قد عرفة المناطق ، الغربية وهران ، قسنطينة إنتاجا يكثر للحبوب

2-القمح اللين: اختص فيه المستعمرين الأوروبيين غالبا بزراعة القمح اللين ،بنسبة مسافة تصل إلى 200 ألف هكتار و ينتجون منه قرابة مليوني قنطار سنويا ، و في المقابل لا يتجاوز إنتاج الفلاحين المحليين من هذا النوع نصف مليون قنطار .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 32

[2] فارس العبيد , الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني ، الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية ، جوان 2017، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، ص 146، 147

3-الشعير: يزدهر الشعير بالأقاليم الجنوبية الحارة ، و يتميز بوخرة محاصيله حيث يزرع على مساحة إجمالية تبلغ 1.3 مليون هكتار، و يصل إنتاج السكان المحليين إلى 6.5 مليون قنطار سنويا

المطلب الثاني: النشاط الصناعي

اشتهر النشاط الصناعي في أواخر العهد العثماني بطابع حرفي تقليدي يبعد كل البعد عما وصلنا إليه الصناعة الأوروبية ، حيث ظل محصورا في إطار الصناعات اليدوية البسيطة و التي لم تقتل الجزائر إلى تكوين مركز صناعة في المدن قادرة على النشاط الاقتصادي [1].

تميزت الصناعة بنظام مزدوج الوظائف ففي الأرياف و النوادي كانت بسيطة و موجهة بشكل أساسي سد الاحتياجات اليومية و الضرورية للسكان المحليين مما جعلها صناعة اكتفائية الظروف البيئة القاسية أما في المدن فقد حافظة على طابعها غير توازنها من جيل إلى آخر و تميزت بالحلي و الجواهر و الآخر منهم و المناديل ، العطور ،كما تمثلت الصناعات اليدوية بصناعة الأغطية الصوفية و احزمة الحمراء بتلمسان و البرانيس و الزرابي الأطلس الصحراوي و الفخار بندرومة و كذلك الأحذية قبيلا أنه كانت [2]« تصنع البرانيس الشهيرة السوداء ذات اللون الطبيعي و الأقمشة الكتيمة في التي كانت تستعمل في كامل أنحاء إيالة الجزائر ، و تصدر إلى مصر و تركيا ، يباع البرنس الواحد من البرانس المهفهفة سبعه يبلغ المائة فرنك»[3] و بالرغم لإضافة يمكن وجود صناعات إستراتيجية تشرف عليها السلطة كتحضير البارود و بناء السفن إلا أن الصناعة ظلت حبسية النمط الحرفي و لم تشهد تحولا نحو الصناعة الثقيلة [4]

واجهت الصناعة في هذه الفترة أواخر العهد العثماني عدة عراقيل و صعوبات مما جعل النشاط الاقتصادي يتراجع من حيث النوعية و الكمية : تمثلت في :

---

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 24 1989 الجزء 01 ، ص20

[2] سعيدوني ، المرجع السابق ، ص57-58

[3] المرجع نفسه ، ص32

[4] فارس العيد ، الأوضاع الإقتصادية في بايليك ، الغرب ، الجزائري أواخر العهد العثماني ، الساورة للدراسات الانسانية و الاجتماعية ،جوان 2017 ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، ص 146- 147

1-العبئ الضريبي : تقل الضرائب التي فرضها الحكام العثماني على الحرفين حيث ألزموا بتزويد الدولة بمبالغ مالية محددة مسبقا دورة لاعتبار لنيل الأرباح مطالبة التجار تسديد ضريبة شهدية لا تقل عن 30 سنتيما على كل دكان و في بعض الأحيان كان يفرض على الصراع يتزايد الباليك بالمواد المصنعة بدون مقابل .

2- المنافسة الأجنبية : ساهم انفتاح الأسواق و تدفق المصنوعات الأوروبية و المنتجات المستورة من تونس و المغرب الأقصى في تراجع الرواج السلع المحلية خاصة مع عدم انتهاج الحكومة سياسية الحماية الجمركية ،بل كان هناك بعض الحكام يشجعون على الاستيراد الخارجي حتى أصبحت تلمسان مستودعا لبضائع تجار تلمسان [1]

3- نظام النقابات المهنية : انحصرت صلاحيات هذه النقابات في الحفاظ على أصول المهنة وجود المنتج و تحديد كميته ، و بمرور الزمن أصبحت عائق أمام التطوير الصناعي سبب القيود الصارمة التي فرضتها على الابتكار أو التوسع مما ، أبقة الصناعة في طابعها التقليدي

4- الاعتماد على الأجانب في الصناعات الأساسية :

أسفر عن الاعتماد المتزايد على اليد العاملة و الخبرات الأجنبية إلى ضعف في الخبرة الحرفية ، حيث كانت الصناعات المهمة كصناعة الأسلحة و السفن و سلك النقود و طلاء المعادن يقتصر فقط على الطائفة اليهودية و بالتالي غيب الكفاءة المحلية [2] في حين يبلغ نصيب الأوربيين من الإنتاج حوالي مليون قنطار من الحمص و البقوليات .

أما بالنسبة لبايليك الغرب و بالأخص وهران و تلمسان ، معسكر ، مستغانم كانت تنتشر فيها الأشجار المثمرة على مساحة 800 هكتار ،بالإضافة إلى زراعة البقول و الخضر ، أما المزروعات ذات الطابع التجاري كالقطن كانت تعتز بحوالي 6000 صاغ من سهول مبينا شلف و مستغانم. [3]

المطلب الثالث : الحركة التجارية

---

[1] أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ، للناشئة الاسلامية ص 52 53

[2] فارس العبيد ، المرجع السابق،ص 148

[3] صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830) ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر 2005 ،ص 337

أولا: التجارة الداخلية.

كانت مبادلات التجارية تنقسم إلى قسمين داخلية و خارجية ، فالتجارة الداخلية كانت تتم داخل المدن أو بواسطة الأسواق الأسبوعية و السنوية في الأرياف ، و لقد تعزز هذا التبادل التجاري من طرف الحكومة كأداة لبسط سلطتها على سكان الأرياف و مراقبة القبائل غير الفاضعة لسلطتها و تحصيل المواد المالية لها ،إذ كانت تسمى الأسواق غالبا بأسماء الأيام التي تفقد فيها بالقرب من الحصون أو بجوار معسكرات الحاميات العسكرية و مواطن فرسان المخزن مع فرض العقاب على كل عشيرة تقوم بالتبادل التجاري خارج لهذه الأسواق ، و قد برزت طرق تجارية ذات اتجاه أفقي تربط شرق البلاد بقربها ، طريق التل الذي يربط بين تلمسان و الجزائر و قسنطينة و تونس ، و طريق الواحات الصحراوية الممتدة من تافيلالت و الرابطة بين عين صالح و ورقلة و غات ، مما عزز مكانة المدن الداخلية كتلمسان و قسنطينة [1]

ثانيا :التجارة الخارجية.

1-التجارة مع فرنسا : تعد فرنسا من أهم شريك تجاري للجزائر منذ دخول العثمانيين حيث كانت تستورد المواد الأولية المتوفرة بكميات تجارية كالأصواف و الجلود و الشمع ، و الزيوت و الحبوب مقابل تصدير الأشياء الكمالية ، و الترفيهية كالعطور من فرنسا ،كما سعت فرنسا للحصول على مراكز تجارية للتجارة ويبايلك الغرب إلا أنها سعت للحفاظ على مكانتها التجارية في السواحل الغربية .

2-التجارة مع إنجلترا:كانت انجلترا المنافس الاول لفرنسا حيث[2] أفلحت في سعيها بالحصول على امتياز احتكار تجارة ميناء وهران و هو يعد أهم ميناء بالغرب الجزائري ، مقابل الالتزام بدفع 2000 بايستر (البوجو) قوي سنويا ،كما كانت حضارات بايلك الغرب لإنجلترا عبارة عن محاصيل زراعية أهمها القمح و الشعير و الثروة الحيوانية من مواشي و جلود.

3-التجارة مع المدن الإيطالية : تعد العلاقة التجارية بين المدن الايطالية و المؤانئ الغربية الجزائرية إلى القرن 14و15 ، حيث تصدر موانئ الغرب البندقية ، الصوف و الحبوب ، المرجان و الشمع ، الجلود

[1] سعيدوني ، المرجع السابق ، ص38

[2]- رزيم صدام ، التجارة الخارجية بن بايلك الغرب بعد تحرير مدينة وهران سنة 1791 المجلد 2، أكتوبر 2019، ص233

،الزيت و العسل و تستورد موانئ الغرب الحرير و مادة البوح التي اشتهرت المدن الإيطالية بصناعتها وصي مادة تستعمل لتزيين لباس الخبر و بعض الأسلحة كالرماح و مواد مصنفة [1]

و بالرغم من هذه المبادلات فإن السلطات العثمانية لم تشغل الموقع الاستراتيجي الهام لموانئ بايلك الغرب في تنمية التجارة الداخلية ،بل أوجدت عدة عراقيل حدت من نمو ضده التجارة حيث كانت السلطات العثمانية تفرض رقابة مشددة على عمليات التصدير و الاستيراد باحتكار الاتجار ببعض المواد الأساسية و فرض استصدار تصريحات خاصة في التصدير إضافة إلى ذلك الامتيازات التي حصل عليها الاسبان بعد توقيعهم لمعاهدة السلم و الصداقة عام 1791م ، مما سمح لهم باحتكار ، المرجان في المناطق الممتدة من غرب وهران إلى حدود المغرب الأقصى ،زيادة عن ذلك استحواذ اليهود على المعاملات التجارية ،إذ كانوا هم الوسطاء للوكالات التجارية من قبل البايات للتعامل مع الأجانب ،مما أدى هذا إلى إلحاق أضرار بالغة بالتجارة الجزائرية ،حيث تمكن اليهود من تصدير كميات هائلة من الحبوب إلى فرنسا طيلة الفترة الممتدة من 1793 إذ تم شحن 100 سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها ب 75000 قنطار من القمح و 100 قنطار من الشعير .

أشار حمدان خوجة إلى هذه القضية بقول : « وعلى هذا الأساس فإن عددا قليلا من السنوات كان كافي للقضاء على جميع ثروات بلدنا الجميل » [2]

المبحث الثالث : الأوضاع الدينية

المطلب الأول:علاقة العلماء بالحكام

منذ دخول العثمانيين ، لعب العلماء دورا محوريا تجاوز حدود الإرشاد الديني إلى تمثيل الرأي العام ، فقد كانوا يمثلون حلقة وصل بين السلطة الحاكمة و بين عامة الشعب ، مستمدين قوتهم و صلاحيتهم من ثقة الشعب ، و علاقتهم بهم التي كانت قوتهم و صلاحيتهم من ثقة الشعب ، و علاقتهم بهم التي كانت تفوق علاقة الحكام بالأهالي ، حيث تراوحت علاقة العلماء بالحكام بالتعقيد ، فتارة علاقة ود ، وتارة علاقة قطيعة .

---

[1] -رزيم صدام ، المرجع نفسه ص 234

[2] سعيدوني ،المرجع السابق ، ص77

1-علاقة التقارب:

برزت مظاهر التكاثف و التقارب بين الحكام و العلماء في التواصل و إظهار الاحترام و تقديم ضمانات و امتيازات للعلماء [1]إذ كان العلماء على تواصل مباشر مع الحكام بنقل أحوال و مطالب الأهالي و التوسط لحل ما يحدث من أزمات بين الرعية و السلطة ، و قد وصلت درجة احترام و تقدير العلماء إلى معاقبة كل سيء لهم ، و هذا من رسالة محمد الكبير للطلبة و العلماء المرابطين بوهران " أحبائنا الاجلاء و إخوتنا السادات الفضلاء". [2]

اتسمت العلاقة بين الطرفين بوجود حدود قائمة على مبدأ الاحترام و الاعتراف سيادة كل طرق في محالة ، فالحاكم العثماني عمل على كونه سياسي و ليس من رجال الذين و على التدخل في الشؤون الدينية بالمقابل عدم تجاوز العلماء نفوذهم إلى الدوائر السياسية أو العسكرية التابعة له[3]

و لقد اهتم الباي محمد الكبير بتدوين الأحداث التاريخية خاصة تاريخ وهران و بايلك الغرب تشجيعه للعلماء و الكتاب ،كما عمل على تقربهم بإحضارهم في جلساته إذ كانت لا تخلوا من العلماء و الأدباء و الشعراء[4].

2-علاقة القطيعة:

بداية من القرن 18 تغيرت طبيعة العلاقة الشخصية و السياسية بين الحكام و العلماء ،حيث قل اعتماد الحكام على المشورة الدينية في اتخاذ للقرارات المصيرية مما ولد فجوة من عدم الثقة ، و هذا التباعد جعل العلماء أكثر تحررا من الالتزامات السياسية اتجاه السلطة و القرب من تطلعات الأهالي. و هذا نتيجة تغير الظروف الدولية و انقلاب موازين القوى .

مما أدى إلى العجز في مداخيل الخزينة العامة ،إذ أصبح الحكام يمارسون السياسة الضريبية المجحفة [5]

---

[1] -رشيدة شدري معمر ، المرجع السابق ، ص103

[2]قدور بوجلال ، المرجع السابق, ص1

[3] ابو القاسم سعد الله.تاريخ الجزائر الثقافي ,ج1,ط1 ,دار الغرب الاسلامي.بيروت 1998.ص410

[4] قدور بوجلال ، نفسه، ص 149

[5]قدور بوجلال ، المرجع السابق ، ص 149

لم تكن هذه القطعية السياسية دون عواقب على البيئة الثقافية إظطر الكثير من العلماء إلى القرار لقصد طلب العلم حيث وجدوا أن الحياة المغرب أفضل و أحب منها في الجزائر إذ كان الجو العلمي هناك يتميز بكثرة مراكز التعليم و العواصم العلمية ووفرة المكتبات و تقدير ولاة المغرب لاهل العلم [1] و كل هذا تحول في كثير من الأحيان إلى ثورات مسلحة كالثورة ، الدرقاوية و ثورة ابن الأحرش

المطلب الثاني: الطرق الصوفية

إن حركة التصرف في العهد العثماني تعتبر امتدادا للحركة التي بدأت قبلها بعدة قرون و معظم كبار المتصوفين و الطرق الصوفية في التاريخ الإسلامي قد ظهروا قبل القرن العاشر (16م) [2] و قد نشط التصوف كونه مثل رابطة اجتماعية عميقة بين أفراد المجتمع إدانة النشر في المدن قيل الأرياف ، و ذلك أن معظم المتصوفين قد طهروا في المدن الكبيرة مثل بجاية و تلمسان ، وهران ، و قسنطية ، الجزائر [3]و مع تزايد نفوذ الطرق الصوفية ، فقد ظهرت تكتلات قوية من نوع جديد اصطدمت لإستهات بها و لها دور فاعلي كبير في التأثير[4]، و قد عبر أحد المتصوفة عن هذا الانتشار و التعدد الذي شهده التصوف:

و الاختلاف الحال و المقام	اختلف مسالك الاقوام
و كل سالك على سبيل	يحتاج للهادي و الدليل
فإن من يضل في المسالك	يوشك أن يقع في المهالك
طرقهم شتى و أما المقصود	فواحد و هو الإله المعبود [5]

[1] – أبو القاسم سعد الله – المصدر السابق ، ص428

[2]أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص459

[3]أبو قاسم سعد الله، نفسه ،ص 463

[4] محمد شاطو . مرجع سابق . ص 165

[5] بومدين اولاجي.التصوف و المتصوفة :قراءة تحليلة للواقع الاجتماعي بالجزائر . عيد الدايات 1830/1671, اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث ,جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس 2021 ,ص20

تؤكد الدراسات التاريخية أن النفوذ الصوفي كان متجذرا و عميقا في المجتمع الجزائري قبيل و أثناء الوجود العثماني ,حيث يذكر المؤرخ بيير بوير (pierre boyer) أن أكثر من ثلثي البلاد كانت خاضعة للنفوذ المباشر للمرابطين و الزوايا , و يشير أيضا الى أن العلاقة بين الطرفين في البداية قامت على تحالف طبيعي فرضته ظروف الجهاد البحري و حاجة العثمانيين الأوائل الى غطاء شرعي و دعم محلي تظمنه الزوايا لتثبيت حكمهم في المنطقة الا أنها سرعان ماتحولت الى علاقة معقدة و تحفظ شديد بسبب الأهداف الخفية و السياسية لكل طرف . وشير أيضا الى ان تحول قيادات الطرق الصوفية في الغرب لجزائري الى عناصر من الأشراف زاد من الرابط الروحي و السياسي مع المغرب الأقصى .1

كان للطرق الصوفية شرعية تفوق شرعية السلطة في إخضاع الهالي ، و بالأخص الطريقة الدرقاوية[2] التي انتشرت بشكل كبير في الغرب الجزائري و الطريقة التيجانية [3] ,مما جعل السلطة العثمانية تأخذ حذرها و يقضتها منهم .

و هذا كان نتيجة للسياسة التي انتهجها النظام التركي في واقع الأمر بمثابة رد فعل على سياستهم.

---

[1] Pierre Boyer contrubition," Contribution à l'étude de la politiquereligieuse des Turcs dans la Régence d'Alger", revue de loccident musluman et de la méditerranée, N1, 1966 ,p.16 17 35

[2]_الدرقاوية: طريقة صوفية مغربية متفرعة عن الشاذلية , أول من دعى عن الى مذهب الدرقاوية هو الشريف ادريس المدعو علي بن عبد الرحمان الجمل, انتشرت الطريقة في كل من فاس وسوس الاقصى والمناطق الغربية من الجزائر كوهران و تلمسان و و مستغانم تميز أصحابها بلبس الرث من الثياب و حمل العصا .ينظر :Louis Rinn.Marabouts et Khouans, Adolphe Jourdan,Alger, 1884,p,234

[3] –الطريقة التيجانية ، ترجع إلى أبي العباسي أحمد بن محمد التيجاني ، و هي من أهم و أكبر الطرق التي إحتوت مسافة جغرافية كبيرة ، واكبرها عددا من حيث الاتباع من غراء من حيث ا المنتسبين لها إفريقيا ، ينظر ، بومدين أولاجي المرجع السابق ، ص53.

الفصـــــــــــــــــل الاولـــــــــــــــــــ

الفصل الأول: ثورة ابن الشريف الدرقاوي (العوامل و المراحل)(1805-1813)

المبحث الأول: سيرة ابن الشريف الدرقاوي.

المبحث الثاني: عوامل انتفاضة ثورة ابن الشريف الدرقاوي (1805-1813).

المبحث الثالث: مجريات ثورة ابن الشريف الدرقاوي (1805-1813).

1- مرحلة المقاومة.

2- مرحلة الانهزام.

شهدت الجزائر نهاية القرن 18و مطلع القرن 19موجة من الحركات المعارضة للحكم العثماني قادها مشايخ الطرق الصوفية و الزوايا و جاءت هذه التمردات كرد فعل على فساد النظام التركي و التهميش الذي مس الاوضاع العامة ,ومع تزايد الضغوطات و السياسات الذي فرضتها السلطة العثمانية على الجزائريين لم يجد الشعب ملاذا آخر سوى التوجه بشكواهم الى مشايخ الطرق الصوفية , اذ تعتبر ثورة ابن شريف الدرقاوي من اخطر و أصعب الثورات الذي مرت طيلة التواجد العثماني بالجزائر.

المبحث الأول : سيرة ابن الشريف الدرقاوي

هو عبد القادر ابن الشريف الدرقاوي الفليتي من اولاد ابي ليل الكساني[1] يعرف لدى العامة بابن الشريف الدرقاوي نسبة الى الطرقة الدرقاوية التي كنن ينتمي اليها [2],يعود اصله الى قبيلة كسانة البربرية,حي من احياء العرب البادية[3], المتوطن بواد العبد ضواحي سهل غريس القريب من معسكر[4],كان هذا القائم في اول امره متفننا في سائر العلوم محققا لها بضوابطها منطوقا و مفهوما ,وكان زاهدا و متعبدا ,استاذ يقرا القران و يعز اهله و يزيل بتعلمه لكل جاهل جهله ,وقد عرف بين الناس بالصلاح و النسك و النجاح[5] .

---

[1] مختار بونقاب,انتفاضة الدرقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816 ,مجلة موافق للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ ,جامعة معسكر – العدد 03 .2008.ص135.

[2] ارزقي شويتام,مرجع سابق , ص100

[3] Adrien Deplech,(résume historique sur le soulevement des derkaoua de la province d'oran). R.A18.1847.P.40

[4] الناصري ابو العباس احمد الاستقصاء, لأخبار دول المغرب الاقصى ,لجزء 08. دار البيضاء,1956,ص109 .

[5] الاغا بن عودة المزاري ,طلوع سعد السعود في اخبار وهران و الجزائر واسبانيا و فرنسا الى اواخر القرن 19 ,جزء 01 ,ص302.

تعلم بمسقط رأسه ثم التحق بزاوية القيطنة القادرية لأخر العلم على يد السيد الشيخ محي الدين ,ليتجه بعد ذلك الى المغرب الاقصى ,ليأخذ من علماء فاس ,تتلمذ على يد الشيخ الاكبر ابي عبد الله سيدي محمد العربي[1] بن احمد الدرقاوي تلميذ علي الجمل ,فقدمه على الذكر[2] و عينه مقدما للدرقاوية بالجزائر , ثم بعدها لما رجع من المغرب و ترك ماكان عليه من التعليم ,و اشتغل في زعمه التربية و التكليم[3].

ذكر عند عودته من المغرب انه اسس زاويته في قريته ,اشتغل فيها لتلقين الناس اوراد الطريقة الدرقاوية التي قلنا استندت اليه من طرف شيخه محمد العربي .

لقى ابن الشريف التأييد الواسع من جميع القبائل و العرب . خاصة القبائل الصحراوية ,حيث تبعه العرب و سارت اليه القبائل و ظهرت له كرامات "كلها شيعته تهدي اليه الهدايا و تعطي العطايا ..."[4]

كان يلقبه ابو الزيان الغريسي بالسلطان حيث قال عنه :

"قد تبعته طوائف من الناس علماء و طلبة ,صلحاء و اهل الزوايا و الاشراف و العوام رجال و نساء كبار و صغار عبيد و احرار ,و اهل تجريد وارادة اهل تبرك و مودة و غنى في ذكر حلهم ونال الجذب بعضهم ".[5]

---

[1] سيدي محمد العربي ,ولد عام 1150هـ/1737م,من اسرة شريفة لقبيلة بني زروال و حفظه من المرة الاولى حفظا متقنا دخل المدرسة المصباحية بفاس و تخرج منها ,اسس زاوية بمسقطه و توفي عام 1239هـ/1823م,ينظر ..الحاج مصطفى العثماني.(تح.تع ,مصطفى بن يلس شاوش بن الحاج محمد) ,ص06

[2] ارزقي شويتام ,مرجع سابق, ص 100

[3] مختار بن نقاب ,مرجع سابق, ص 135

[4] غالي الغربي , ثورة ابن الشريق الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان قرن 19 مجلة الدراسات التاريخية , العدد 1994. 08 ,ص 60

[5] حسين جيلالي بن فرج ,تعاليم الطريقة الدرقاوية و رجالها خلال النصف الاول من القرن 19 من خلال مخطوط كنز الاسرار لابي زيان الغريسي,مجلة العصور الجديدة, جامعة وهران احمد بن بلة 01 المجلد 08 ,لعدد01 جانفي 2018,ص 178.

و قيل انه كانت تأتيه اركاب كثيرة للزيارة و الانتفاع حتى ان الناس كانوا يشكون اليه من ظلم الاتراك ,فكان يحثهم على الصبر و يوعدهم بان هذا الوضع لن يدوم طويلا و ان " الله سينظر اليهم بعين الرحمة قريبا ".[1]

من هنا بدأت فكرة إعلان الثورة اذ كانت مطروحة لديه منذ البداية، بالتنسيق مع شيخه مولاي العربي الدرقاوي في أول زيارة له عنده ,حيث كان هو كذلك على دراية بتحركات الحكومة التركية باتجاه اتباع الطريقة، الدرقاوية في قوله: " يا سيدي ان بوطننا قوما يقال لهم الترك لا شيء لهم من دعائم الإسلام يظلمون الناس ولا يعبئون بالعلماء والأولياء، نسال منك أن يكون هلاكهم على يدي لتستريح منهم العباد وتطهر منهم البلاد" .

فأجابه الشيخ الدرقاوي :"عليك بجهادهم و قتالهم و ان الله عليهم ينصرك بكمالهم"[2]

في رواية أخرى، ذكر بأن إبن الشريف الدرقاوي باع أخرته بدنياه "فلبس الخرقة، المرقعة وعلق البيوشي وركب الكلخ وعلق القرون المرقعة وامتهج أمورا يمجها الطبع وينكرها الشرع".

وهذا لمبايعة طريقته خاصة القبائل الصحراوية التي ساندته في ثورته، فأغراهم بما كان يظهره لهم، الى ان قهرهم قهراً وأصبح بلا بعدها جميعا ".[3]

وبعد كل هذا الانتشار الملفت للطريقة الدرقاوية و اتباعها انطلقت الثورة و تركزت بشكل اساسي في الغرب الجزائري و الريف كمنطلق استراتيجي.

---

[1] Adrien Deplech,Op.cit,p41

[2] غالى غربي , مرجع سابق, ص 60.

[3] المزاري, المرجع السابق, ص 302.

المبحث الثاني : عوامل انتفاضة ثورة ابن الشريف الدرقاوي 1800/1813م

قبل التعمق في احداث تفاصيل ثورة ابن الشريف الدرقاوي لابد من التطرق الى اهم العوامل التي ادت الى هذا الصراع, و تقتصر على:

التحايل في إسناد المناصب : حيث كان هناك ضعف في بايات وهران وكان هذا من اكبر التجاوزات التي وقعت في تلك الفترة حيث تم اسناد مناصب الباي دون مراعاة الكفاءة و المرونة,بل كانت تستند على مصالح و مبالغ مالية اذا كان الدايات و البايات و بعض الموظفين الكبار يسندون بعض المناصب مقابل مبالغ مالية يأخذون بنسبة معينة منها مقابل توسطهم يعود الحجم الأكبر لخزينة الدولة و هذا ما أدى الى الاضطراب في الجهاز الإداري.

ذكر حمدان خوجة في كتابه :"عين الباي مصطفى بايا على وهران رغم افتقاره للخبرة و المروءة وكان ذلك بفضل قربه من الخرناجي بعد ان وعده بدفع مبالغ مالية مقابل المنصب ولم تكن له أي صلة بأعيان المنطقة او معرفة بأحوالها بل اقتصرت ممارساته على استغلال الاعيان و نهب اموالهم".[1]

بالإضافة الى ما ذكره ناصر سعيدوني في كتابه عن احد الاغنياء انه تمكن من الفوز بمنصب بايلك الغرب بعد موت البياليك رغم أحقية خليفة الباي و هو محمد بن عثمان المعروف بمحمد الكبير الذي ظل متحفظا بالحكم حتى سمحت له الفرصة للارتقاء الى منصب الباي فيما بعد.

كما يجدر الاشارة الى انه تم تحديد نسبة حقوق نيل المناصب في اواخر العهد العتماني حيث كان يطلب من قائد لمرسى دفع 800 قرش قود و خوجة الجلد عليه تسليم 4000 قرش قود دون زيادة أو نقصان.[2]

تدهور و نفور في طبيعة العلاقة بين السلطة الحاكمة و الرعايا بسبب النهج الجبائي الذي كان ينتهجه النظام, مما ادى الى التدهور المادي كما قال الزياني في كتابه : " و كانت ايامه كلها حوادث ولا حادثة اشد من غلاء الاسعار و فناء الاعمار و كثرة الفساد والعوابث و الامر لله الواحد القهار

[1] حمدان خوجة ,مصدر سابق ,ص 130.

[2] سعيدوني ,مرجع سابق ,ص 34

العالم بالظواهر و الاسرار[1],و هذا عن الباي الحاج مصطفى بن عبد الله العجمي 1215هالجبان .و اشار عليه بعض الاولياء بقوله :

سيأتي الحاج مصطفى العصبي هو فوق الكرسي و الناس تعصي[2]

ارتباط الحكام العثمانيين بالاروبيين عبر نظام الامتيازات و الاحتكارات و بهذا تضاعفت مطالبهم المالية في حين عجز الجهاز الاداري على تطوير اساليبه و تيسير اجراءاته و الالتزام بقوانينه و هذا ما اسفر الى التراجع المستمر في مستوى المعيشة.[3]

تحالف ابن الشريف وكاتب العرب في امر القيام على الترك وهذا مما يعني انحياز بعض القيادات الادارية العربية المحلية ضد الادارة العثمانية.[4]

ادعاء الشريف الدرقاوي بأنه صاحب الوقت و هذا ما اعطاه شرعية تفوق شرعية الباي[5] .

تهميش الجزائريين في تمثيل الحكومة لدى القوى الاوروبية كسفراء او مبعوثين فيما اقتصرت هذه المهام فقط على العنصر التركي.[6]

و في رأي ابن سحنون الراشدي ذكر ان السبب وراء قيام ثورة درقاوة هو متقتل احد فقراء درقاوة من طرف الباي مصطفى العجمي و هنا هاج ثوار درقاوة [7]

---

[1] محمد بن يوسف الزياني,مصدر سابق ص 292

[2] الزياني, المصدر نفسه, ص 272

[3] كمال بن صحراوي , الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات , مذكرة ماجستير , قسم التاريخ معهد العلوم الاجتماعية , جامعة مصطفى اسطمبولي , معسكر 2007-2008 , ص 138.

[4] مذكرة احمد الشريف الزهار,تحقيق توفيق المدني,ط02 ,لشركة الوطنية للنشر و التوزيع, الجزائر1980 , ص 84

[5] محمد شاطو ,السلطة العثمانية في الجزائر وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830 مجلة المواقف , العدد 03, ديسمبر 2008 ,لمركز الجامعي ,معسكر , ص 167

[6] حنيفي هلايلي,اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,ط01 دار الهدى ,عين مليلة ,الجزائر 2008 ,ص12

[7]

المبحث الثالث: مجريات الثورة ابن الشريف الدرقاوي(1220هـ/1231هـ)-1805م-1818)

من اخطر واصعب الثورات التي مرت طيلة التواجد العثماني هي الثورة الدرقاوية.

المطلب الأول :المرحلة الاولى " المقاومة "

بداية من تذمرات الشريف الدرقاوي للحالة التي يعيشها الاولي خاصة الدرقاويين وموافقة الشيخ العربي الدرقاوي. لفكرة العصيان المدني و الانتفاضة .الى اندلاع اكبر مقاومة عنيفة ضد الاتراك حيث مرت ثورة ابن الشريف الدرقاوي طيلة خمس سنوات 1805-1800 بالاستعداد والتحفيز وجمع عدد كبير من انصارها ذكرنا سابقا. وبراوية اغابن عودة المزاري واصفا الالتفاف الشعبي " و صارت عامة درقاوة تجتمع اليه فيخرج بهم الى الصحراء فيجتمعون عليه وتلتقاه الاعراب بالفرح والسرور حيث اخذت عنه جميعا الورد وهم في سرور وصارت كل شيعة تهدي اليه الهدايا .و يأتون اليه من كل فج بالعطايا و يشتكون اليه ضرر المخزن و ما هم فيه من اداء المغارم" , "دعا اهل الصحراء كالأحرار و غيرهم لمبايعته فأجابوه فورا لذلك و لكل ما يشتهي و اقام بالأحرار يأمر و ينهي".[1]

ذكر عنه ابو عبد الله محمد العربي الدرقاوي : "ونرى ان الطريقة لابد ان يقوم امرها بحول الله و قوته اذ هي مأخوذة عن شيوخنا رضي الله عنهم و عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عن سيدنا جبريل عليه السلام عن الله عز وجل , فان ذلك بإذن الله و رسوله عليه وسلم" .فاخذ الشريف عن هذا القول و استغله في العزم على هذه الثورة.[2]

و هذا ما يصادف ولاية المصطفى العجمي 1215هـ/1800م إلا انه رجلا عاقلا جبانا ادت جبانته للشقاوة و في السنة الثانية من ولايته تلقى الباي مصطفى انهزام عسكري كبير مات فيها جملة

[1] الآغا بن عودى المزاري , مصدر سابق ,صص 301-302

[2] ابراهيم عبو , الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني و موقف العلماء منها ,مجلة المنور للعلوم الاجتماعية,ع3 ,م08 ,د.م. 12 -2016, ,ص 206

من رؤساء المخزن فاستغل الشريف الدرقاوي هذا الضعف و عطى الاذن لإتباعه بنهب ممتلكات القبائل المخزنية و اعلان ثورته وهنا وقع معركةفرطاس[1].

1-معركة فرطاسة 04 جوان 1805 :

وعند هذا الحدث لما سمع الباي مصطفى في طريق رجوعه الى وهران بان الدرقاوي اعلن الثورة ,صار الباي صاعدا نحوه و الدرقاوي هابط اليه الى ان التقيا بفرطاسة[2] بين واديي منا و وادي العبد في غاية العزم و الشدة حيث جرت المعركة واشتد القتال بينها و دمرت قواة الباي فاضطروا بالعودة الى وهران تاركين عتادهم و غنائهم و كان ذلك ب 08ربيع الاول 1219

و ذكر في قصيدة شعرية :

أمسى الباي و مخزنه في نكد وأصبح الدرقاوي و اتباعه في رغد[3]

ذكرها مسلم عبد القادر في قصيدة شعرية اخرى يشيدوا فيها بالباي مصطفى وما جهزه لمواجهة الدرقاوي :

فيوم فرطاسة يوم كبير ذل فيه العزيز و عز الحقير

لقد ضيا مصطفى جيشا كثير تركا و مخزنا الملك الكبير

فلم تكن ساعة وانهزموا من جيش قليل هيأه الفقير[4]

[1] المزاري ,المصدر السابق, ص301

[2]فرطاسة : تقع جنوب غليزان و تبعد عن وهران مسافة 150كلم و سماه الفرنسيون بوادي الابطال .ينظر :حنيفي هلايلي, مرجع سابق, ص32.

[3]حنيفي هلايلي, المرجع السابق ,ص 32

[4] محمد شاطو , المرجع سابق, ص167

فتمكن الشريف من الانتصار فدخل معسكر واتخذها منطلقا استراتيجيا لعملياته العسكرية و شرع في توجيه النداءات لكل القبائل لتعلن الحرب ضد الاتراك[1],وامتدت الى قسنطينة تحت قيادة محمد بن الاحرش[2].

وقد سجل هذه المعركة الشاعر الشعبي بوعلام بن الطيب السجراوي فقال :

كي قصة الاجواد مع اتراك النوبة يوم ان نزعهم ابن الشريفاوجاوا

ذوك الاتراك الكرسي دهرا فاتو رهبة قالو الاجواد علتى حرمنا تزكاوا

انعقدوا غاشى الاحرار عقدا كحبة في فرطاسة شتا وانهار و اتلاقاو

بالسيف او نار المشط اودق الحربة ملهية او منا عيطا اعقيد افناوا

ذلك امقعشم ذلك يهوم بالحربابة وافرايس التراك اعلى الطريقابقاو

انغلبو الاتراك او سلموا في الضربة اهل العدة البضا كامل اتعراوا

دار الذيب العولة من لحم الاتراك لمعسكر وروح ذلك الشريف الحسني

قصة خلاها تنعاد في الاتراك فيها دار الخلفوات قلبه هاني

خبره عند الدنيا ذا بعيد لذالك صادق الوهراني بطتانيرا ترعد هوني

و انبود ترفرف اعزا اوا في الاتراك دخلوها بلباس الجديد غير الفاني

و الخيل اتصادى هذا يرد لذلك نحو الجزائر رسلوا برية مطبوعة

خط الخوجة خط احديث كان اوصار الباشا مبهتوت صادفته خلعة

خاف على الخزنة سلاوها الاحرار امر براتته للجيش واحد الساعة

[1] حنيفي هلايلي , المرجع سابق ,ص 33

[2] ابن الاحرش هو الشيخ الحاج محمد بن عبد الله بن الاحرش الملقب بالبودالي مغربي الاصل مالكي المذهب ينظر زيني جعني , ثورة ابن الاحرش في بايلك الشرق 1807/1800,عصور الجديدة , جامعة وهران , العدد18 ,اكتوبر 1436هـ – 1437هـ/2015م , ص .129

كانت مجموعة بطة لها تنقار .....الخ[1]

ومن ثم زحف الى وهران.

2- حصار وهران:

وبعد ما تمكن ابن الشريف من دخول معسكر و جعلها قاعدة عسكرية لجيشه و فرض سلطانه على كل المنطقة الممتدة من مابين مليانة شرقا الى وجدة غربا وبعد ان ماحسن بقوته العسكرية قرر مهاجمة وهران[2], والاستلاء عليها فسار الى وهران ببطء ناهيا سالبا كل مايجده في طريقه دون ان يلتزم بأي وعد قطعه على نفسه وقد كانت اخبار مسيرته وصلت الى الجزائر كالصاعقة.[3]

وعندما حل بسيق بأرض الغرابة انقسم الحكاة في محاولة للنجاة فانقسم الناس بعضهم ذهب الى الجبل والأخر الى غابات الجيزة , إلا ان جيش ابن الشريف تمكن منهم والحق بهم هزيمة شملت قتل واسعا و اسرا للكثيرين حتى اشتهر ذلك المكان بالحادثة التي حلت بها للاان ب (شعبة النواح) لكثرة نوح الناس بالبكاء.[4]

أدى الحصار المضروب على مدينة وهران بقاربة ثمانيةأشهر الى وقع الغلاء بسبب انقطاع الطرق و في هذه اللظروف حاول مولاي العربي رئيس الطريقة الدرقاوية, جاهدا لإخضاع ابن الشريف لتعاليم الطريقة و ضوابطها عن طريق الرسائل و مبعوثيه إلا انها باءت دون جدوى فانتقل بنفسه من المغرب الاقصى الى الجزائر إلا انه لم يفلح في بإقناعه بالعدول عم مسعاه .

فاخذ الشيخ عندئذ حفنة من التراب و رماها للريح صارفا قائلا :"هكذا سيكون مستقبل ابن الشريف,و سحب حجابه منه".[5]

---

[1] احمد بن علي بن السحنون الراشدي, ثغر الجيماني في ابتسام الثغر الوهراني, تح : المهدي بو عبدلي .,عالم المعرفة لنشر و التوزيع ,الجزائر,2013 ,ص43

[2] حنيفي هلايلي , ثورات الشعبية في الجزائر اواخر العهد العثماتي كرد فعل على سياسة تهميش, ص 201

[3] صالح عباد,مرجع سابق , ص204

[4] الزياني ,مصدر سابق, ص 275

[5] صالح عباد ,ممرجع سابق ,ص204

بالرغم من محاصرة الجيش الدرقاوي لوهران استعد اهل وهران للقتال و الدفاع ورغم قلة عددهم ونقص عدتهم فانقطعت الاتصالات بين وهران و الجزائر إلا من ناحية البحر,و في هذه الاثناء عزل الباي مصطفى وعين مكانه محمد بن عثمان الملقب "بالمقلش" .[1]

المطلب الثاني :المرحلة الثانية " الانهزام"

و في هذه المرحلة وبسبب عجز الباي مصطفى في محاربة الدرقاويين و تعيين الباي بن عثمان اضطر الى ان يسلك طريق البحر الى وهران لأنه كل المسالك البرية كانت بأيدي الثوار فواجه الباي بن عثمان الوضعية بعزم واخذ القيادة وفتح ابواب المدينة الخمس واعلن حرية الدخول و الخروج منها , وفي الوقت نفسه جهز حملة عسكرة خارج المدينة ,كما وعد بان من ياتيه براس من رؤوس الاعداء ياخذ عشرة سلطانية فامام هذا العزم رفع الدرقاوي الحصار عن المدينة وانسحب مع اتباعه في فوضى عارمة .[2]

وهكذا فشل ابن الشريف الدرقاوي في اقتحام وهران ,معسكر على ضفاف وادي السيق وفي طريقه لإخضاع قبائل شرق البايلك إلا انه اصطدم بالبرجية وإتباعهم ,فادوا به الى هزيمة نكراء بحيث استولوا على كل غنائمه وبعد هذه الهزيمة اضطر الى السير نحو الجنوب مع قبيلة الاحرار [3]. قال الله تعالى "وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ".(ال عمران 140) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلام "يوم لك ويوم عليك".

وبعد ذلك ظهر الدرقاوي من جديد وهاجم جيوش الباي في موقعه "وادي المالح " لكن جيوشه انهزمت ولم ينجى من درقاوة إلا القليل ولما وانتهت المعركة جمعت رؤوس القتلى من درقاوة فكانت اكواما وبعث من بها الى معسكر[4] ,وفي اثر ذلك رحل الباي قاصدا معسكرا والنصر في وجهه وإذا

---

[1] محمد المقلش :هو الباي محمد بن عثمان خامس بايات وهران انتقالا مدينة البليدة واقام فيها و عند قيام الثورة الدرقاوية وراء حكام الجزائر عجز الباي مصطفى, فعزلوه وعين محمد المقلش باي 1805-1808م. ينظر.. المزاري ,مصدر سابق, ص 312.

[2] مبارك بن محمد المليلي ,تاريخ الجزائر في القديم والحديث ,ج3 .دط, مكتبة النهضة الجزائرية , الجزائر,.د.ت ,ص255

[3] صالح عباد. ,مرجع سابق , ص204

[4] المزاري ,مرجع سابق.,ص 311.

مكث بها اياما حتى اتاه الخبر بان الشريف الدرقاوي قد تمركز بجيشه في بني مريان فذهب اليه وحصل بينهم القتال الذريع وكان النصر خليف الباي فسعد فيه الشجاع وخسر فيه اللئام.[1]

يذكر ان الشريف الدرقاوي قد دخل في مفاوضات مع رجال الطريقة التيجانية " للقيام ثانية على الاتراك إلا انه فشل في مسعاه ,ومازلت الاسباب التي منعت هذه الطريقة من تلبية طلب ابن الشريف الدرقاوي غير واضحة ".[2]

وبالرغم من انتصارات الباي المقلش إلا انه عزل سنة (1808م)بالقوة والشد من اهل الجزائر وأمروا بقتله في وهران فقتل شر قتل بعد ان ذاق انواع العذاب خارجة عن الحد وسببه انه صرح المحل للجزائر كما هي العادة القديمة فيها حكي من الخبر ولما عدم الدواب امر بحمل الاثقال على البقر ولهذا امروا فورا بعزله وقتله ,و بعد ذلك عاد مصطفى العجمي للولاية للمرة الثانية فعاد وقام عليه الشريف الدرقاوي ثانية فقال يا عجبا كيف سلط علي بالثوران الداوي مهما توليت إلا علي يقوم فوالله لاذوقنه كاس الردا ولاجعلن شمله مبددا فجيش الجيوش و خرج له فكان الدرقاوي مغلوبا والباي هو الغالب وقدمه هي المغالب و هزمه هزيمة شنيعة.[3]

بعد ذلك عين المصطفى العجمي خزناجيا بمدينة الجزائر,و خلفه الباي محمد بن عثمان بوكابوس (1807م/1220هـ), الذي اشتغل بمقاومة الدرقاوي و أتباعه الذين أقلقوا أمن البياليك سنوات طويلة , فنجح في وضع حد لنشاطه بفضل الحزم و الشدة اللذين أبداهما و استعملهما ضد الدرقاوي و ضد المؤيدين له ,بحيث كان شديد القيادة , يقتل و لو بالشبهة كل من ينتسب للدرقاوي.وصار كل ما يصلح خبر مكان الدرقاوي يرجع اليه و يحاربه ,الا أن بلغه بأنه في وهران و أنه يقيم لدى صهره الشيخ أبي ترفاس بالبيدر في بني يزناسن ,وبالفعل ذهب اليه وقام بتخريب قرية و زاوية الشيخ

[1] المزاري ,نفسه , ص 316

[2] غالي الغربي.,مرجع سابق,ص 68

[3] المزاري,المصدر السابق,صص325_326

أبي ترفاس ولكنه لم يتمكن من الدرقاوي و أفلته من يده .ومن ثم تكاسل و لم تبق له قوة و طاقة للحركة كما كان في السابق ,وصار يبحث الا على ملجأ امن له و لمن معه من الأهل و الولد.

وبعد ان انتهى الباي محمد بوكابوس من هذه المهمة ,عرج الى تلمسان و أقام بها أيام,و من ثم عاد الى وهران ليجد في انتظاره مهمة اخرى كانت هي القاضية عليه.[1]

وبعد ذلك خلفه الباي علي قارة باغلي (1812م)و قد بذل هذا الباي جنودا كبيرة لاصلاح أوضاع البايلك السياسية و الادارية و الاجتماعية , الا أن عاد الدرقاوي و ظهر مرة أخرى في بني يزناسن و قدم الى الأحرار في جبال الونشريس و الهضاب العليا و طلب منهم العون و التأييد و المساندة فلبى البعض منهم رغبته , فقصده الباي علي قارة الى واد مينا و ضم اليه هناك محلة الطريق و طلب من سكان المدينة أن يكونوا يقظين, فاقتحم بلاد الأحرار و شتت شملهم و أفسد زرعهم و حقولهم ,ففر الشريف الدرقاوي و اختفى مرة أخرى.[2] و ذكر انه بعد رفض التعاون معه انتقل الى قبيلة بني يزياسن على الحدود المغربية , ومن هناك توارى عن مسرح الأحداث السياسية.[3]

اختلفت المصادر المحلية و الأجنبية حول تحديد تاريخ و مكان وفاة ابن الشريف الدرقاوي , فالمصادر المحلية تؤكد بأن نهاية ابن الشريف كانت عندما استقر به المقام عند قبائل بني يزناسن[4] ,في حين أن المؤرخ الفرنسي دي غرامون يؤكد بأن ابن الريف قد مات بوباء الطاعون في مدينة مسيردة[5] .ومنهم من يقول أنه ظهر مرة ثانية ,سنة 1816.

---

[1] يحي بوعزيز, مدينة وهران عبر التاريخ , طبعة خاصة,دار البصائر , الجزائر ,2009,ص72

[2] يحي بوعزيز,المرجع نفسه ,ص75

[3] غالي الغربي ,المرجع السابق ,ص 64

[4] حنيفي هلايلي ,المرجع السابق ,ص 35

[5] Degrammont ,histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830) .Leroux.Paris.1878.P,365

الفصـــــــــــــــــــل الثانـــــــــــــــــــي

الفصل الثاني: النتائج العامة لثورة ابن الشريف الدرقاوي و أبعادها السياسية و الاقليمية.

المبحث الأول: نتائج ثورة ابن الشريف الدرقاوي.

1- على المجال السياسي.

2- على المجال الاجتماعي.

3- على الاقتصادي.

المبحث الثاني: عوامل و ظروف فشل ثورة ابن الشريف الدرقاوي.

المبحث الثالث: أثر ثورة ابن الشريف الدرقاوي في طبيعة العلاقة بين الجزائر و المغرب الأقصى.

المبحث الأول: نتائج ثورة إبن الشريف الدرقاوي

أدت ثورة ابن الشريف الدرقاوي الى آثار و خيمة انعكست على أوضاع البلاد بشكل كبير في عدة مجالات :

1-على المجال السياسي :

ازدياد الخلافات بين الأتراك الحاكمين و بين الرعايا نتيجة لسياسة القمع التي اتبعها الاتراك اتجاه القبائل المتعاونة و المتعاطفة مع الثوار.

توتر العلاقات بين الاتراك و رجال الزوايا و الطرق الصوفية ,اذ سلط الضوء عليهم و تم مراقبتهم من طرف السلطة [1].

اضعاف نفوذ البايلك بالأرياف و ازدياد عزلة المدن ,بهذا ضعف النظام العثماني بالجزائر بالرغم من عدم تحقق الهدف الرامي لهذه الثورة.

يؤكد ناصر سعيدوني عن عزلة المدن بالأرياف :"في هذه الظروف المتأزمة اقتصاديا و المضطربة اجتماعيا ,تحولت المدن الجزائرية الى بيئات منكمشة على نفسها,متخوفة من سكان الريف القريبين منها,كما غدا الريف الجزائري مجالا منغلقا على نفسه يكاد يفقد صلته بالمدن و ينقطع تفاعله مع سكانها ,فأصبح منكفئا على نفسه و غير مستعد للتفاعل مع السلطة المركزي,بعد أن تحول أغلب سكانه المؤطرين بشيوخ الزوايا الى موقف عدائي صريح من ادارة البايلك و المتعاونين معها ".[2]

2- على المجال الاجتماعي:

كانت الثورة الدرقاوية التي دامت أكثر من 10 سنوات بالمقاطعة الغربية سببا في التخريب الشامل على الحياة الاجتماعية اذ تمثلت في هجرة درقاوة و أتباعهم نحو الخارج خوفا من معاقبة الاتراك لهم قصد الانتقام.[3]

---

[1] مختار بونقاب,المرجع السابق,ص141

[2] قدور بوجلال,المرجع السابق ,ص613.

[3] مختار بونقاب ,المرجع السابق,ص141.

- هجرة العديد من القبائل الجزائرية الى المغرب الأقصى بالاكراه ,"ويؤكد ذلك مسلم بن عبد القادر الوهراني في ساقه:بنو عامر ترك أوطانهم قفرة لايلقي فيها سالكها أنس ولا أنيس الا اليوم و الذئاب تقاوى من فقد الانيس ,و أهلها دخلوا المغرب و فارقوها من غير اختيار".

-قتل المئات من أبناء الوطن و استنفاذ الطاقات الحربية التي كانت خيرة قوة.

خراب المؤسسات التعليمية و تشريد طلبتها بعد أن قتل علماؤها و مشايخها .[1]

3_على المجال الاقتصادي:

زيادة عن هذا فقد أثرت الثورة كذلك على الناحية الاقتصادية في البلاد,فقد أدى هذا الاضطراب وعدم الاستقرار الى تعطيل الصناعة و اعتماد الزرع.

-ركود التجارة الداخلية لانعدام الامن و الاستقرار و كثرة اللتصوص و قطاع الطرق ,وبهذا قلت المؤونة و حدثت المجاعة التي عانى منها سكان الارياف والمدن على حد سواء.[2]

أكد العنتري بكلامه عن سوء الأحوال الاقتصادية بقوله:"فان أهل الاعراش قاموا على بعضهم بعض بالنهب و الفساد,ومن أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في تلك السنة أيضا وفي جهات كثيرة,و فقدت حبوب الزرع بقيام ذلك الهول و عز إخراجها و قل من يأتي بها الى الأسواق مخافة الطرقات وقتئذ".[3]

المبحث الثاني :عوامل و ظروف فشل ثورة ابن الشريف الدرقاوي

تضافرت جملة من الظروف و الاعتبارات التي أدت الى انحسار حركة درقاوة و فشلها ,تجلت في :

تعتبر الثورة الدرقاوية ثورة إقليمية ,و هذا ماسهل على الأتراك العثمانيين و أعوانهم المخازنية محاصرة الثورة و القضاء عليها.[4]

---

[1] قدور بوجلال,المرجع السابق,614_615.

[2] قدور بوجلال,المرجع نفسه,ص615.

[3] مختار بونقاب,المرجع السابق,ص 141.

[4] مختار بونقاب,المرجع نفسه ,ص 141.

-تردد سكان مدينة وهران في التجاوب مع دعوة ابن الشريف للقيام ضد الأتراك ,بالرغم من قلة عدد مدافعين الأتراك للمنطقة,وهذا راجع الى الأعمال التخريبية التي رافقت الثورة , ووقوف العديد من القبائل ضد ابن الشريف.

-قوة أسوار مدينة وهران , و عجز جيوش الدرقاوي في اقتحام المدينة و التسلل لداخلها ,بالرغم من محاصرتهم لها لمدة ثمانية أشهر و أكثر.[1]

-نقص التنظيم العسكري و انعدام القيادة السياسية المبتصرة التي لا تكتفي على اثارة العواطف , ولجوء الحكام الأتراك الى سياسة المهادنة التي تتمثل في مصاهرة بعض العائلات الاقطاعية التي بامكانها تهدئة الأوضاع.[2]

-نفور الناس من الشريف الدرقاوي و تبرأة أتباعه من أعماله . قال فيه الزياني :"فصار مهما جاء عند أحد فر منه , ولم يمل لمصحبه ,وخاصمه و شتمه , و استخف بجاهه و منصبه ".[3]

المبحث الثالث: أثر الثورة في طبيعة العلاقة بين الجزائر و المغرب الأقصى

تركت الثورة الدرقاوية بصمتها في طبيعة العلاقات مابين الجزائر و المغرب الأقصى مطلع القرن 19م (1805-1813), اذ اقتحمت بعض الطرق الصوفية المجال السياسي و انخرط شيوخها و أتباعها في الأحداث السياسية الداخلية بالجزائر و المغرب الأقصى ,مما أثرت الثورة الدرقاوية بشكل غير مباشر في طبيعة العلاقة بين البلدين.

1- تبادل الرسائل بين الحكام العثمانيين بالجزائر و سلطان المغرب المولى سليمان:

بعد الانتصارات التي حققها الدرقاوي في بايلك الغرب على معسكر ,ومن ثم حصاره لمدينة وهران ,تزايد شكوك العثمانيين في تورط السلطان سليمان خاصة و أنه الشريف الدرقاوي لقى التأييد الواسع في أول أمره من طرف شيخه مولاي العربي المقيم بفاس , وأن هكذا أمر لا بد أن يكون

[1] غالي الغربي , المرجع السابق ,ص 62

[2] مختار بونقاب ,المرجع السابق , ص 142

[3] الزاني ,المصدر السابق ,ص 295

سلطان المغرب على علم به ,ولن يحدث دون موافقته و علمه على الأقل . ويومئذ بعث داي الجزائر لسلطان المغرب رسالة يستعطفه بها ويقول في مكتوبه :"ان أسلافكم ملوك الدولة العلوية مع ملوك الدولة التركية ,كانوا يدا واجدة لا تشاجر بينهم , غير أن هذا القائم علينا درقاوي الوسيلة و شيخه من ايالتكم بجبال الزبيب ببني زروال ,و هو الذي يمده بطائفته , فرأس الحية عندكم و دنبها عندنا" فغلبه الحياء يومئذ و تكلم مع الشيخ مولاي العربي[1] ,وكذلك أشار الناصري الى هذه القضية ,اذ قال "ولما مني الباي منهم بالداء العضال كتب الى السلطان المولى سليمان يعرفه بما دهاه منهم , و يطلب منه أن يبعث اليهم شيخهم العربي ليكفهم عنه و يراجعوا طاعة المخزن ",فاستجاب السلطان و بعثه.[2]

اختلفت الروايات في الدور الذي لعبه العربي الدرقاوي حول اقناع الشريف بانهاء التمرد ,فمنهم من يقول أنه الشريف لم يطع ما أمره به شيخه و أن شيخه تبرأ منه و سحب حجابه منه[3], و منهم من يقول أنه لم يزد الثورة الا لهيبا و تشجيعه للاستمرار.[4]

2- بيعة ابن الشريف و أتباعه وبعض سكان تلمسان لسلطان المغرب المولى سليمان :

بعدما فك الحصار على مدينة وهران و انهزم الشريف الدرقاوي , سار نحو تلمسان مع أتباعه وكان حينئذ أهل تلمسان خصوصا و قبائلها عموما ,لهم التفات كبير الى السلطان المولى سليمان أكرمه الله من شرف النسب و طيب المنبت , و لما اشتهر عنه من العدل و الرفق بالرعية و الشفقة عليها ,فكانوا يحبون الدخول في طاعته و الانخراط في ملك رعيته ,فاتفقوا على خلع طاعة الترك و

---

[1] عبد الحق شرف ,الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنسوس (دراسةو تحقيق),أطروحة الدكتوراه في التاريخ ,قسم الحضارة الاسلامية ,جامعة وهران ,2010_2011,ص 395

[2] الناصري, المصدر السابق ,ص 110

[3] صالح عباد ,المرجع السابق ,ص 204

[4] صالح طيباوي , صالح بوسليم ,ثورة ابن الشريف الدرقاوي و أثرها على العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب الأقصى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي (1805-1813) , مجلة عصور جديدة , المجلد 2 , العدد 14 , نوفمبر 2024 , ص 225.

مبايعته,و وبذلك فتحوا باب المدينة لابن الشريف و دخل مع طائفته و أخذالبيعة بها للسلطان المولى سليمان ,وخطب بها على منابرها , فوجه و هدى هديته الى السلطان مع شيخه العربي الدرقاوي[1] بالمقابل المولى سليمان كان راضيا ببيعة سكان تلمسان له .حسب ما جاء في مكتوبه للعربي الدرقاوي من سنة 10 جمادى الأخير 1220 :"الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا محمد واله و صحبه و سلم حبنا في الله الشريف الحسني الفقيه البركة سيدي العربي الدرقاوي ,سلام عليك و رحمة الله و بركاته,وبعد: فقد بلغنا كتابك فجزاك الله خيرا عن نصحك للمسلمين ,فاننا لا نريد الا العافية و الهناء لهم و لذلك وجهناك ,وما ذكرت من قدومك ببيعة ولدكم ابن الشريف مع أصحابه , فمرحبا به و بأصحابه, فالله يوفقه للخير و يعينه عليه,.....و اذا قدمت علينا نتشاور معك في أمر تلك الناحية , وما تشير به علينا يكون العمل به ان شاء الله ,لأنه ليس من رأى كمن سمع , و السلام"[2]

ومن هذه الرسالة يتضح لنا رضى السلطان سليمان بمبايعة سكان تلمسان له ,وهذا دليل يؤكد سعي سلطان المغرب الأقصى لتحقيق الأغراض التقليدية لسلاطين الدولة العلوية الطامحين لضم الأراضي الجزائرية .[3]

استغل السلطان المولى سليمان نفوذ الشيخ العربي الراوي و اتباعه بالجزائر و استعد فورا و قرر التحرك عسكريا لغرب الجزائر ,على حسب ماجاء في مرسوله للعربي الدرقاوي في متمم شعبان 1220 ,جاء فيها: "الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد و اله و صحبه و سلم تسليما محبنا الفقير الشريف مولاي العربي الدرقاوي سلام عليك و رحمة الله و بركاته و بعد : فقد وصل كتابك و عرفنا ما فيه .. فان ماوصل لنا من هذا الأمر تأخير هذا الأمر الى خروج فصل الشتاء ودخول فصل الربيع

[1] الناصري,المصدر السابق,ص110.

[2] محمد البشير بن عبد الله الفاسي, قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية .مطبوعات المركز الجامعي للبحث العلمي ,كلية الآداب , الرباط ,1962,ص 44.

[3] صالح طيباوي ,المرجع السابق ,ص227.

فهو أليق و أصلح , اذ وقت الشتاء لا يتحرك فيه أحد من كثرة الوحل و عمارة الأودية و قلة المرافق فاذا خرج الشتاء نتوجه بحول الله و قوته بأنفسنا و عساكرنا المظفرة و يكمل الفتح ان شاء الله "[1] وفي الأخير كانت الظروف الطبيعية هي العائق في تحقيق السلطان المولى سليمان أهدافه التقليدية للتوسع على حساب الجزائر.

3- انضمام الباي محمد بن عثمان الطريقة الدرقاوية و مبايعته للسلطان المولى سليمان :

استطاعت الطريقة الدرقاوية التأثير على أحد رموز النظام العثماني ,تمثلت في تمرد بعض البايات على السلطة ,الا أن أهم ما ميز هذا التأثير هو دخول الباي محمد بن عثمان (1808-1813) الانتماء سريا الى الطريقة الدرقاوية الى أن أعلن تحالفه مع السلطان المغربي المولاي سليمان.

عندما قامت الحرب بين الجزائر و تونس وبناءا على ذلك طلب منه حشد قواته و التوجه بها للمشاركة في تلك المعارك ,فجهز عتاده العسكري و غادر وهران متجها نحو الشرق غير أنه ما ان وصل الى بلل بدل موقفه و ظهر له أن يشق عصا الطاعة ,معلنا بيعته للسلطان المولى سليمان , واستهل تمرده بتصفية جميع الأتراك الذين كانوا معه ,بما في ذلك أصهاره و أقربائه ولم ينج الا من فر بنفسه , وبعد ذلك كر راجعا الى وهران بتحفيز من بعض رجال المخزن الذين رافقوه و لم يكونوا راضين عن صنيعه و كانت غايتهم استدراجه للمدينة و القبض عليه ,و هو الأمر الذي لم يتفطن اليه الا بعد بلوغه وهران ب[2]. و أكد هذا الزهار بأن الباشا "قام بتجهيز ستة عشر مركبا لمقاتلة أهل تونس...وبعث لباي وهران ,فتأخر و جاءهم خبره بأنه ثار ونافق في وهران".[3]

[1] محمد البشير بن عبد الله الفاسي ,المرجع السابق ,ص44.

[2] يحي بوعزيز,المرجع السابق ,ص 73.

[3] الزهار ,المصدر السابق ,ص107.

وبعد ان سمع صهروه و خليفته بأمر بيعته علي قارة باغلي [1](1812) فر بمن معه من الأتراك الى مازونة . و غضب باشا الجزائر على ما أقدم عليه , وقام داي الجزائر بسلخ جلدة رأسه و حشوها بالقطن وارساله لمدينة الجزائر بتعليق جثته على أبواب المدينة و قتل أولاده و هم صبيان.[2]

[1]علي قارة باغلي : أصله من قرية باغلة ,حضر الى الجزائر صغيرا و قدم الى وهران مع الباي محمد بن عثمان الكبير , وتقلد في مناصب عديدة و اكتشف نبوغه وبعد تمرد بوكابوس كان هو خليفته .ينظر :يحي بوعزيز,المرجع السابق ,ص 74

[2]حنيفي هلايلي , المرجع السابق ,ص 36

خاتـــــــــــــــــــــمة

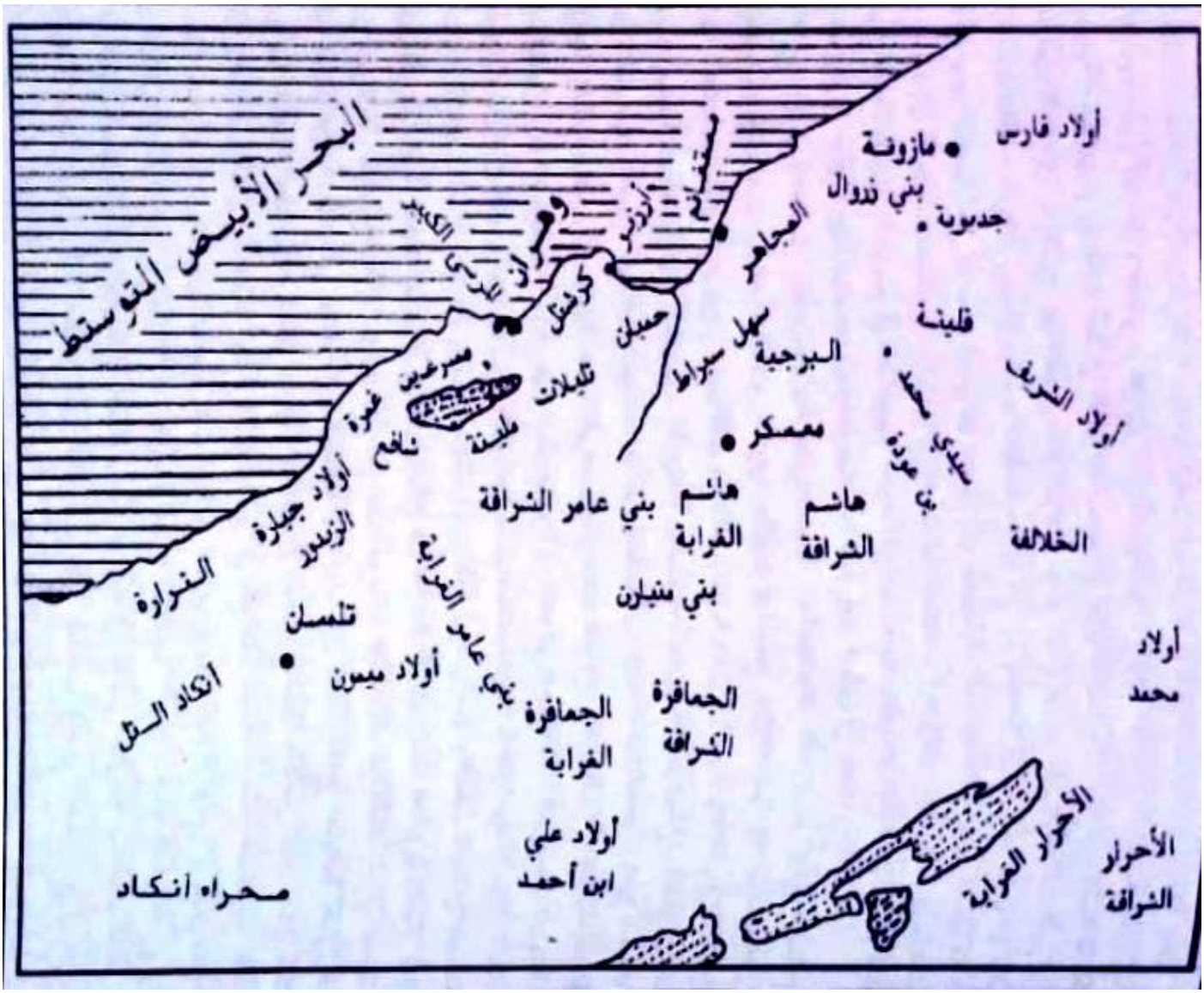
خاتمة :

- بعد دراستنا لموضوع ثورة ابن الشريف الدرقاوي ببايلك الغرب , يمكننا ايجازه في مجموعة من المستخلصات :

- تميزت الفترة مابين نهاية القرة 18 و بداية القرن 19 بكثرة الاضطرابات السياسية بالرغم من القوة العسكرية التي امتازت بها تلك الفترة , الا أن هذه القوة لم تخدم أبناء الجزائر الأصليين , بل توجهت فقط لخدمة مصالح الأتراك من أجل كسب الغنائم و الحفاظ على مقاليد الحكم.
- نلاحظ أن النظام العثماني منذ بدايته في الجزائر كان يسير بسرعة الى الانهيار السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي نتيجة فساد النظام و انحطاط لذين لا تربطهم اي روابط بالبلد و السكان.
- ان الفترة العثمانية بطول امتدادها و تعاقب مراحلها عرفت مدا و جزر على صعيد العلاقات بين الحكام و العلماء و الطرق الصوفية تارة تقارب و تارة قطيعة , و الفترة الأكثر شمولية لتدهور العلاقات بين الطرفين قد تأكدت بداية من أواخر القرن 18.
- نتيجة لتدهور الأوضاع العامة ببايلك الغرب انتهج الحكام الأتراك السياسة التعسفية بكثرة الضرائب و الاتاوات المتزايدة التي أرهقت الأهالي.
- تعتبر الطريقة الدرقاوية الأكثر انتشارا و توسعا , سعت للوقوف في وجه السلطة العثمانية و التمرد ضدها , و اندلاع أكبر و أخطر ثورة أدت الى ضعف و سقوط نظام الحكم في الجزائر .
- أدت ثورة ابن الشريف الدرقاوي الى نتائج وخيمة من حيث اضطراب الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية , مما أدى الى نفور الأهالي و عدم تأييدهم للانتفاضة , وبهذا فشلت الثورة.

الملاحـــــــــــــــــــق

الملحق 01 :المجال الجغرافي لتمرد درقاوة في الحية الغربية[1]



[1]صالح عباد المرجع السابق ص 235

قائمة المصـــــــــــــــادر و المراجـــــــــــــــع

القرآن الكريم .

المصادر و المراجع باللغة العربية :

أولا : المصادر :

- الراشدي ابن سحنون ,**الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** , تحقيق و تعليق المهدي البوعبدلي , عالم المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2013.

- الزياني محمد بن يوسف , **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ,تقديم و تعليق المهدي البوعبدلي ,عالم المعرفة للنشر و التوزيع ,الجزائر , 2013.

- الزهار أحمد الشريف ,**مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار** ,نقيب أشراف الجزائر (1754_1830),تحقيق أحمد توفيق المدني ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,الجزائر ,2013.

- المزاري الاغا بن عودة , **طلوع سعد السعود في أخبار مدينة وهران و الجزائر و اسبانيا و فرنسا الأواخر القرن التاسع عشر** ,تحقيق و دراسة يحي بوعزيز,دار الغرب الاسلامي ,بيروت ,1990.

- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد , **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ,تحقيق و تعديل جعفر الناصري و محمد الناصري ,دط,دار الكتاب الدر البيضاء,1997.

- خوجة حمدان , **المرآة** , تقديم و تعريب و تحقيق محمد العربي الزبيري , المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرعاية ,الجزائر ,2006.

- العسلي بسام ,**خير الدين بربروس و الجهاد في البحر (1470–1547)**,ط1,دار النفائس,بيروت.

- بن عبد الله الفاسي محمد البشير , قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية , مطبوعات المركز الجامعي للبحث العلمي ,كلية الاداب , الرباط ,1962.

ثانيا : المراجع :

1-الكتب :

- شويتام أرزقي , **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800-1830)**,دار الكتاب العربي, الجزائر,2010.
- هلايلي حنيفي , **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ,دار الهدى , الجزائر , 2008.
- سعيدوني ناصر الدين , **ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهدالعثماني** ,ط2,دار البصائر للنشر و التوزيع ,الجزائر,2009.
- سعيدوني ناصر الدين ,بوعبدلي المهدي ,**الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ,ج4,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر .1984.
- سعيدوني ناصر الدين ,**تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ,البصائر للنشر و التوزيع ,الجزائر ,2014.
- الزبيري محمد العربي ,**التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ,الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,الجزائر ,1972.
- عباد صالح , **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**,دار هومة , الجزائر ,2012.
- بلاح بشير , **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**, ج1, دار المعرفة , الجزائر , 2007.
- بوعزيز يحي , **الموجز في تاريخ الجزائر** , ط2, الجزائر , ديوان المطبوعات الجامعية , 2009.
- مكحلي محمد , **ثورات رجال الزوايا و الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني1707-1828**)), دار افاق كوم للنشر و التوزيع , الجزائر , 2013.
- الميلي الهلايلي بن محمد مبارك , **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ,ج3 , مكتبة النهضة الجزائرية , الجزائر , 1964.

- بوحوش عمار , **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** , ط3 , دار البصائر للنشر , الجزائر ,2008.
- يحي بوعزيز , **مدينة وهران عبر التاريخ** , طبعة خاصة بوزارة المجاهدين , عالم المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2009.
- اسماعيل أحمد ياغي , **العالم العربي في التاريخ الحديث** , ط1,مكتبة العبيكان الرياض , المملكة العربية السعودية ,1997.
- سعد الله أبو القاسم , **تاريخ الجزائر الثقافي** ,ط2 , ج1 , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1998.

2-المقالات المنشورة في المجلات و الدوريات المحكمة :

- ابراهيم عبو , **الثورات المحلية ضد الحكم التركي بالجزائر**_ ثورة ابن الأحرش نموذجا_المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية , ع 1 ,جامعة اسمبولي , معسكر , جوان 2015.
- جعني زينب , **ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق (1800-1807)**, مجلة عصور جديدة ,عدد 18 , خريف أكتوبر ,2015.
- بونقاب مختار , **انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري** , مجلة الموافق للبحوث و الدراسات التاريخية , العدد 03, معسكر , 2007.
- غالي الغربي , **ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن19**,مجلة الدراسات التاريخية , العدد 08, 1994.
- شاطو محمد , **السلطة العثمانية في الجزائر و علاقتها بالطرق الصوفية (1792-1830)**, مجلة المواقف , العدد 03 , ديسمبر 2008 , المركز الجامعي , معسكر .
- المشهداني محمد , مؤيد محمود , **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية** , مجلد 05 , العدد 16 , أفريل 2013.

- العيد فارس , **الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني** , مجلة الساورة للدراسات التاريخية و الاجتماعية , العدد 05 , جوان 2017.

- طيباوي صالح , بوسليم صالح , **ثورة ابن الشريف الدرقاوي و أثرها على العلاقات السياسية بين الجزائر و المغرب الأقصى مطلع القرن التاسع عشر ميلادي (1805_1813)** , مجلة عصور جديدة , المجلد 02 , العدد 14 ,نوفمبر 2014.

3- الرسائل الجامعية :

1-3- أطاريح الدكتوراه :

-بوجلال قدور , **مظاهر التقارب و القطيعة و السلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات (1671-1830)** , رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ,كلية العلوم الاسلامية و الانسانية قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ,2016-2017.

- أولاجي بومدين , **التصوف و المتصوفة "قراءة تحليلية للواقع الاجتماعي بالجزائر عهد الدايات (1671-1830)** , أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث , جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس , 2021.

2-3- رسائل الماجستير :

- بن صحراوي كمال , **الدور الدبلوماسي لليهود الجزائري أواخر عهد الدايات** , رسالة ماجستير , قسم التاريخ معهد العلوم الاجتماعية , جامعة مصطفي اسطمبولي , معسكر 2007-2008.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

أولا : المصادر :

1- الكتب :

-Henri,Delmas de Gramonnt , **Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830)** , leroux Paris 1887.

2- المراجع 👍:

- Deplech Adrien , **Resumè histoire sur le soulévement des derkaoua de la province d'Oran**, **d'après la chronique d'El–Mossellem Ben Mohammed bach deftar du Bey Hassan de 1800 à 1813**(Hég.1815 à 1228)revue africaine, N78 , 1937.
- Bierre Poyer , **Contribution à l'étude de la politique religieuse des Turcs dans la régence d'Alger revue de l'occident musluman et de la méditerranée** , N1 ,1966.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر و عرفان	01
الاهداء	02
قائمة المختصرات	03
مقدمة	ا-ج
الفصل التمهيدي : الواقع العام لبايلك الغرب قبل الثورات الشعبية نهاية القرن 18 و بداية القرن 10	05
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	10-06
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	17-11
المبحث الثالث: الأوضاع الدينية	20-17
الفصل الأول: ثورة ابن الشريف الدرقاوي (العوامل و المراحل) 1805-1813	23
المبحث الأول: سيرة ابن الشريف الدرقاوي	25-23
المبحث الثاني: عوامل انتفاضة ثورة ابن الشريف الدرقاوي	27-26
المبحث الثالث: مجريات ثورة ابن الشريف الدرقاوي	34-28

الفصل الثاني: النتائج العامة لثورة ابن الشريف الدرقاوي و أبعادها الاقليمية و السياسية	38
المبحث الأول: نتائج ثورة ابن الشريف الدرقاوي	38-37
المبحث الثاني: عوامل و ظروف فشل ثورة ابن الشريف الدرقاوي	39-38
المبحث الثالث: أثر ثورة ابن الشريف الدرقاوي في طبيعة العلاقة بين الجزائر و المغرب الأقصى	43-40
خاتمة	45
الملاحق	47
قائمة المصادر و المراجع	53-49
فهرس الموضوعات	55-54

الملخص:

ملخص باللغة العربية:

لقد استهل القرن التاسع عشر ميلادي في ايالة الجزائر بايلك الغرب . باندلاع أكبر و أخطر ثورة شهدها الحكم العثماني طيلة تواجده بالجزائر على يد الشريف الدرقاوي , وقد تزامنت بدورها مع تراجع الوضع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي نتيجة لفساد نظام الحكم و التهميش الذي انتهجته السلطة العثمانية ضد الجزائريين , وهذا ما ساهم في اندلاع الثورة الدرقاوية التي في الأول كانت تحمل شعارات دينية , الى أن أصبحت منقذا للتعبير عن سخط الأهالي و الوقوف في وجه السلطة العثمانية . و بالرغم من فشلها في تحقيق مسعاها و هو القضاء على الحكم العثماني الا أنها ساهمت بشكل كبير في اضعافه.

الكلمات المفتاحية: بايلك الغرب , الثورة الدرقاوية , السلطة العثمانية.

Abstract in english :

The nineteenth century AD began in the Eyalet of Algiers, in the Western Beylicate, with the outbreak of the largest and most dangerous revolution witnessed by the Ottoman rule throughout its presence in Algeria, led by Sharif al-Darkaoui, This, in turn, coincided with a deterioration in the political, economic and social situation, resulting from the corruption of the ruling system and the marginalisation practised by the Ottoman authorities against the Algerians, This contributed to the outbreak of the Darkaoui Revolution, which initially carried religious slogans, until it became a vehicle for expressing the people's discontent and standing up to the Ottoman

authorities. Although it failed to achieve it's aim of overthrowing Ottoman rule, it contributed significantly to weakening it. its fall.

Key words: The western beylicate, The Darkaoui revolution , Ottoman authority.